وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 20044105008

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، تخصص تاريخ الجزائر الحديث

بعنــوان:

أوضاع البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني (1518-1830م)

إعداد الطالب

لحسن ميهوبي

تحت إشراف

د. مصطفى بن حسين

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
د. النذير قوادرية	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	رئيسا
د. مصطفى بن حسين	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
أ.د. منى صالحي	أستاذة تعليم عالي	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:1447/1446هـ - 2026/2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: / 202

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): معوشي لحسن

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 207746437

الصادرة بتاريخ: 2022/04/10 عن دائرة: بلدية الهامل

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 200441050008

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: أوضاع البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني (1830 - 1518)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

حرر في: عين الحمراء بتاريخ: 19 أكتوبر 2025

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ من لا يشكر الناس لا يشكر الله ﴾

نتوجه بجزيل الشكر والعرفان الى مشرفي د . بن حسين مصطفى على مرافقته الفعالة لنا وتوجيهاته

ونصائحه القيمة اثناء اعداد هذا البحث

كما نتقدم بالشكر للجنة المناقشة

دون ان ننسى كل اساتذتنا الذين درسونا خلال مسارنا الدراسي

والى كل من ساهم في انجاز هذا العمل

لكم جميعا اسمى عبارات الشكر والتقدير

إهداء

إلى من كان له الفضل في وجودي بعد الله وكان سندي ورفيقي

أبي

إلى من أبصرت بها طريق حياتي ودعواتها تحيطني أمي الغالية حفظها الله

إلى شريكة دربي وسندي زوجتي الغالية

إلى أولادي قرة عيني ومصدر سعادتي

إلى من أشد عضدي بهم أخواتي الغاليات وإخوتي الأعزاء

إلى كل أفراد عائلتي

إلى كل من ساعدني

إليكم جميعا اهدي عملي

مقدمة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة:

تُعد دراسة التاريخ البحري للجزائر في العهد العثماني من الموضوعات التاريخية الجديرة بالبحث والتحليل، لما لها من أهمية بالغة في فهم تطور المجتمع الجزائري وعلاقاته الداخلية والخارجية خلال فترة زمنية امتدت لأكثر من ثلاثة قرون. وتكتسب البحرية الجزائرية أهمية خاصة في هذا السياق، إذ شكلت إحدى أبرز مؤسسات الدولة الجزائرية في العهد العثماني، وأحد أهم مصادر قوتها ونفوذها في حوض البحر الأبيض المتوسط.

إشكالية الدراسة

تُعدّ البحرية الجزائرية في العهد العثماني من أبرز القوى البحرية في حوض البحر الأبيض المتوسط، حيث لعبت أدوارًا عسكرية واقتصادية وسياسية بارزة انعكست على مكانة الجزائر محليًا ودوليًا. فقد أسهم موقع الجزائر الإستراتيجي على السواحل المتوسطية، إضافة إلى الظروف التاريخية المتمثلة في الصراع مع القوى الأوروبية، في جعل الأسطول البحري أداة أساسية للدفاع والهجوم ووسيلة لتثبيت النفوذ. غير أنّ هذه القوة لم تدم طويلًا، إذ شهدت البحرية الجزائرية في فترات لاحقة تراجعًا وانهيارًا نتيجة عوامل داخلية وخارجية.

ومن هنا تتبلور الإشكالية المحورية لهذه الدراسة في التساؤل الآتي:

كيف كان تطور البحرية الجزائرية في العهد العثماني، وما هي عوامل قوتها، وما دورها على الصعيدين المحلي والدولي؟

وتتفرع من هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1. ما هي الظروف التاريخية التي أدت إلى نشأة البحرية الجزائرية المنظمة في القرن السادس عشر؟
2. كيف تطورت النظم الإدارية والتنظيمية للبحرية الجزائرية عبر العصور المختلفة؟
3. ما هي التركيبة الاجتماعية للبحرية الجزائرية، وما مكانة البحارة في المجتمع الجزائري؟
4. ما الدور الذي لعبته البحرية في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية للجزائر؟

5. كيف أثرت البحرية الجزائرية على العلاقات الدولية للجزائر مع القوى الإسلامية والأوروبية؟
6. ما هي العوامل التي أدت إلى تراجع قوة البحرية الجزائرية وانهيارها في القرن التاسع عشر؟

أهمية الموضوع

تنبع أهمية دراسة البحرية الجزائرية في العهد العثماني من عدة اعتبارات:

- **الأهمية العلمية:**

- سد ثغرة في الدراسات التاريخية المتخصصة حول البحرية الجزائرية
- تقديم رؤية شاملة ومتكاملة تجمع بين الجوانب السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية
- المساهمة في إثراء المكتبة التاريخية بدراسة معمقة تعتمد على مصادر متنوعة

- **الأهمية التاريخية:**

- فهم دور البحرية كمؤسسة محورية في تاريخ الجزائر العثمانية
- إبراز مساهمة الجزائر في التاريخ البحري للبحر المتوسط
- توضيح العلاقة بين القوة البحرية والسيادة الوطنية

- **الأهمية الوطنية:**

- إحياء جانب مهم من التراث الوطني الجزائري
- استخلاص الدروس والعبر من التجربة التاريخية
- تعزيز الوعي بأهمية القوة البحرية في حماية المصالح الوطنية

منهج البحث

اعتمدت في هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي، فالمنهج التاريخي يقوم على جمع المعلومات من المصادر الأولية والمراجع الثانوية والتحقق من صحة المعلومات ومقارنة الروايات المختلفة بالاضافة الى ترتيب الأحداث وفق تسلسلها الزمني. أما المنهج التحليل فيقوم على تحليل العوامل والأسباب التي أثرت

على تطور البحرية الجزائرية، ودراسة العلاقات السببية بين الأحداث والظواهر بلاضافة الى استخلاص النتائج والدروس من الوقائع التاريخية.

دوافع اختيار الموضوع

دفعتني عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع:

- **الأسباب الذاتية:**

- الاهتمام الشخصي بالتاريخ البحري والعسكري
- الرغبة في دراسة موضوع يجمع بين التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي
- الإعجاب بالدور التاريخي للبحرية الجزائرية في الدفاع عن الهوية الإسلامية

- **الأسباب الموضوعية:**

- قلة الدراسات الأكاديمية الشاملة حول الموضوع
- توفر مصادر ومراجع جديدة تسمح بإعادة قراءة التاريخ البحري الجزائري
- الحاجة إلى دراسة تتجاوز النظرة التقليدية للبحرية الجزائرية

الإطار الزماني والمكاني

- **الإطار الزماني:**

يغطي البحث الفترة الممتدة من 1516 إلى 1830، أي من وصول الأخوين بربروس إلى السواحل الجزائرية حتى الاحتلال الفرنسي. مع التركيز بشكل خاص على عهد الدايات (1671–1830) الذي شهد ذروة قوة البحرية الجزائرية ثم تراجعها.

- **الإطار المكاني:**

يتناول البحث البحرية الجزائرية في إطارها الجغرافي الواسع، الذي يشمل :

- السواحل الجزائرية والموانئ الرئيسية
- حوض البحر الأبيض المتوسط كمجال للنشاط البحري
- المحيط الأطلسي حيث امتد نشاط البحرية الجزائرية في بعض الفترات

الدراسات السابقة

تناولت هذه الدراسات جوانب مختلفة من تاريخ البحرية الجزائرية، من أهمها:

1. **دراسات صالح عباد و ناصر الدين سعيدوني**

- ركزت على الجوانب الإدارية والاقتصادية للجزائر في العهد العثماني.

- حيث تناولت تنظيم الإدارة المحلية، طرق الجباية والتمويل، دور الدولة في تسيير الموارد، والانعكاسات الاقتصادية للأنشطة البحرية. كما أظهرت كيف أن النشاط البحري لم يكن مجرد عمل عسكري، بل كان له امتداد اقتصادي وتمويلي أساسي.

2. أبحاث محمد أمين بلغيث

- ركزت على الجهاد البحري والعلاقات الدولية للجزائر مع القوى الأوروبية والمتوسطية.

- حيث أبرزت كيف تحوّل النشاط البحري الجزائري إلى أداة للسياسة الخارجية، سواء عبر مواجهة القوى الأوروبية أو عبر عقد معاهدات وهدنات. كما تعمّقت في البعد الدبلوماسي والعسكري. وأوضحت كيف أسهم الجهاد البحري في بناء قوة الجزائر وهيبتها.

3. دراسات Pierre Boyer و Daniel Panzac

- ركزت على الحياة اليومية في الجزائر العثمانية والنشاط البحري بشكل خاص.
  - Boyer أين اهتم بالجوانب الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالبحرية (حياة البحارة، علاقتهم بالمجتمع).
  - Panzac أين ركّز على النشاط البحري، بناء السفن، الملاحة في المتوسط، والتغيرات التكنولوجية.

- حيث اعتمدا على أرشيفات أوروبية غنية (فرنسا، إسبانيا، إيطاليا). وقدّما رؤية مقارنة تضع الجزائر ضمن سياق أوسع للبحر المتوسط.

إلا أن معظم هذه الدراسات ركزت على جوانب محددة، مما يبرر الحاجة إلى دراسة شاملة تجمع بين مختلف الأبعاد.

خطة البحث

ومن أجل الاجابة على الاشكالية والتساؤلات المطروحة اتبعنا خطة إحتوت على مقدمة وفصلين رئيسيين يتضمن كل منهما مباحث ومطالب وفي الأخير خاتمة عامة للموضوع.

- المقدمة تناولنا فيها تعريفا عاما للموضوع أما الفصل الأول فقد جاء تحت عنوان نشأة وتطور البحرية الجزائرية في العهد العثماني وتناولنا فيه السياق التاريخي لتشكل البحرية الجزائرية والنظم والضوابط الخاصة بالبحرية الجزائرية بالاضافة الى الجانب الاجتماعي للبحرية الجزائرية

- أما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان الأسطول الجزائري ودوره على الصعيد المحلي والدولي وتناولنا فيه دور الأسطول الجزائري على الصعيد المحلي بالاضافة الى دور الأسطول الجزائري على الصعيد الدولي.
- وختمنا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج والاستنتاجات، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في البحث.

صعوبات البحث

واجهت خلال إعداد هذا البحث عدة صعوبات:

- تشتت المصادر بين عدة لغات (العربية، الفرنسية، التركية، الإنجليزية)
- التباين في وجهات النظر بين المصادر الأوروبية والعربية
- صعوبة الوصول إلى بعض الوثائق الأرشيفية

الفصل الأول

نشأة وتطور البحرية الجزائرية في العهد العثماني

المبحث الأول: السياق التاريخي لتشكل البحرية الجزائرية

المبحث الثاني : النظم و الضوابط الخاصة بالبحرية الجزائرية

المبحث الثالث: الجانب الاجتماعي للبحرية الجزائرية في عهد الدايات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول: السياق التاريخي لتشكل البحرية الجزائرية

المطلب الأول: الخلفية التاريخية للبحرية الجزائرية

1. الجذور التاريخية للنشاط البحري في السواحل الجزائرية

تمتد جذور النشاط البحري في السواحل الجزائرية إلى عصور موغلة في القدم، حيث شكلت السواحل الممتدة على طول 1200 كيلومتر مجالاً حيوياً للنشاط البحري منذ العصور القديمة. فالموقع الجغرافي المتميز للجزائر على الضفة الجنوبية للبحر المتوسط جعلها محطة بحرية مهمة منذ العهد الفينيقي، مروراً بالعهود الرومانية والبيزنطية والإسلامية[1].

في العهد الإسلامي الأول، عرفت السواحل الجزائرية نشاطاً بحرياً ملحوظاً، خاصة في عهد الأغالبة والفاطميين. فمدن مثل بجاية وعنابة وتنس كانت مراكز بحرية نشطة في العصر الوسيط، وشاركت في حركة التجارة البحرية المتوسطية[2].

كما أن الحماديين في بجاية (1014-1152م) أولوا اهتماماً خاصاً بالأسطول البحري، واستخدموه في علاقاتهم التجارية والسياسية مع الضفة الشمالية للمتوسط[3].

2. الأوضاع السياسية والعسكرية عشية التواجد العثماني

مع بداية القرن السادس عشر، كانت السواحل الجزائرية تعيش أوضاعاً سياسية وعسكرية بالغة التعقيد. فقد تفككت الدولة الزيانية في تلمسان، وضعفت الإمارات الحفصية في الشرق، مما جعل المدن الساحلية عرضة للهجمات الإسبانية المتكررة [4].

وقد أدى سقوط غرناطة سنة 1492م وما تبعه من هجرة جماعية للأندلسيين نحو السواحل المغاربية، إلى خلق وضع جديد تميز بازدياد حدة المواجهة بين المسلمين والمسيحيين في حوض المتوسط الغربي[5].

---

[1]– عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي: الجزائر وتونس وليبيا في العهد العثماني، تونس، منشورات الجامعة التونسية، 1978، ص 89-90

[2]– صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1992، ص 23

[3]– المرجع نفسه، ص 24

[4]–ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية، الجزائر، دار البصائر، 2012، ص 134

[5]– المرجع نفسه، ص 135

احتلت إسبانيا عدة مواقع استراتيجية على السواحل الجزائرية، بدءاً من المرسى الكبير (1505م) ووهران (1509م) وبجاية (1510م)، كما أقامت حصناً في جزيرة صغيرة قبالة مدينة الجزائر عُرف بـ"البنيون" [1]. هذه الاحتلالات الإسبانية شكلت تهديداً وجودياً للسكان المسلمين، مما دفعهم للبحث عن حليف قوي قادر على مواجهة التوسع الإسباني[2].

3. وصول الأخوين بربروس وبداية التحول

شكل وصول الأخوين عروج وخير الدين بربروس إلى السواحل الجزائرية سنة 1514م نقطة تحول حاسمة في تاريخ المنطقة. كان الأخوان من أصول تركية، ونشآ في جزيرة ميديللي (لسبوس) في بحر إيجة، واكتسبا خبرة بحرية واسعة من خلال عملهما في البحر المتوسط[3].

ولم يكن عروج وخير الدين مجرد قراصنة عاديين، بل كانا قائدين بحريين محنكين يمتلكان رؤية استراتيجية واضحة لمستقبل المنطقة[4].استجاب الأخوان لنداء أهل بجاية الذين طلبوا مساعدتهما ضد الإسبان، وبدأت بذلك مرحلة جديدة من المقاومة البحرية المنظمة. والنجاحات الأولى التي حققها الأخوان في مواجهة الإسبان، خاصة في معارك بجاية وجيجل، أكسبتهما شعبية واسعة وجذبت إليهما العديد من المتطوعين من مختلف أنحاء المغرب الإسلامي[5].

4. التأسيس الفعلي للبحرية الجزائرية المنظمة

بعد استشهاد عروج في تلمسان سنة 1518م، تولى خير الدين قيادة المقاومة البحرية، واتخذ من مدينة الجزائر قاعدة لعملياته. وقد وضع خير الدين الأسس التنظيمية الأولى

---

[1]– صالح عباد، المرجع السابق، ص 41–42

[2]- *Boyer, Pierre. La vie quotidienne à Alger à la veille de l'intervention française. Paris: Hachette, collection "La Vie quotidienne", 1963-1964,56.*

[3]– عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 112–113

[4]-*Lemnouar Merouche, Recherches sur l'Algérie à l'époque ottomane (Paris: Bouchène, 2002),p 78*

[5]– محمد أمين بلغيث، الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائر في العهد العثماني، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2007، ص 67.

للبحرية الجزائرية، حيث أنشأ دار الصناعة البحرية في الجزائر، ووضع نظاماً دقيقاً لبناء السفن وصيانتها[1].

كما قام خير الدين بإرسال وفد إلى السلطان العثماني سليم الأول سنة 1519م، طالباً الدعم والحماية، فاستجاب السلطان وأرسل له 2000 جندي انكشاري مع المعدات والأسلحة[2]. هذا التحالف مع الدولة العثمانية منح البحرية الجزائرية الناشئة دعماً لوجستياً وعسكرياً حاسماً، كما أضفى عليها شرعية دولية في مواجهة القوى المسيحية[3].

المطلب الثاني: واقع البحرية الجزائرية في ظل حكم البايات

1. التنظيم الإداري والعسكري للبحرية

في عهد البايات (1514–1671)، شهدت البحرية الجزائرية تطوراً تنظيمياً ملحوظاً. أُنشئت مؤسسات متخصصة لإدارة الشؤون البحرية، على رأسها "ديوان البحر" أو "مجلس الرياس"، الذي كان يضم كبار قادة البحر ويشرف على جميع الأنشطة البحرية[4].

وكان رئيس البحر أو وكيل الحرج يحتل المرتبة الثالثة في الهرم الإداري للإيالة بعد الباشا والآغا، مما يعكس الأهمية الكبرى التي كانت توليها السلطة للنشاط البحري[5]

كان تنظيم طائفة الرياس (قادة السفن) يتسم بالدقة والانضباط. فالرياس كانوا ينقسمون إلى فئات حسب الخبرة والكفاءة، وكان لكل فئة حقوقها وواجباتها المحددة بدقة[6]

كما كان هناك نظام صارم للترقية يعتمد على الكفاءة والخبرة البحرية، بغض النظر عن الأصل العرقي أو الاجتماعي[7]

)-1 -(Albert Devoulx, Tachrifat: Recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger (Alger: Imprimerie du Gouvernement, 1869), p189.

(2)– صالح عباد، المرجع السابق، ص53.

(3)– عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص118.

(4)– ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية،المرجع السابق، ص 156–157

(5)– صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، المرجع السابق، ص 178

(6)– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 159

(7)– المرجع نفسه، ص160

2. دار الصناعة البحرية ونظام بناء السفن

تعتبر دار الصناعة البحرية في الجزائر من أهم المنشآت البحرية في المتوسط خلال تلك الفترة. كانت دار الصناعة تضم أحواضاً لبناء السفن، ومخازن للأخشاب والمعدات، وورشات للحدادة والنجارة، بالإضافة إلى مساكن للعمال والحرفيين[1]

كانت الدار تستطيع بناء وإصلاح عدة سفن في وقت واحد، وكانت تستخدم أحدث التقنيات المتاحة في ذلك الوقت[2]

العمل في دار الصناعة كان منظماً بشكل دقيق، حيث كان هناك معلمون متخصصون في كل حرفة، من النجارة إلى صناعة الأشرعة والحبال[3]

كما كانت هناك مدرسة لتعليم فنون الملاحة وعلوم البحر، يتخرج منها الربابنة والملاحون المهرة[4]

3. تطور الأسطول وأنواع السفن

شهد الأسطول الجزائري في عهد البايات تطوراً كمياً ونوعياً ملحوظاً. فالأسطول الجزائري في منتصف القرن السادس عشر كان يضم أكثر من 60 سفينة حربية من مختلف الأحجام والأنواع[5] وبحلول نهاية القرن، وصل عدد السفن إلى أكثر من 100سفينة، مما جعل الجزائر أقوى قوة بحرية في غرب المتوسط[6]

تنوعت أنواع السفن المستخدمة في الأسطول الجزائري. فالأسطول كان يضم الغليوطات الكبيرة ذات الثلاثة صفوف من المجاديف، والشباك السريعة، والفرقاطات الشراعية، بالإضافة إلى السفن الصغيرة المستخدمة في الاستطلاع والمراسلة[7]

---

[1] -Boyer, Pierre, Op. cit.p79

[2] -Ibid,p80.

[3] - Merouche, Recherches sur l'Algérie, , Op. cit.p 96

[4] - Ibid,p97

[5]– محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1972)،ص 145

[6]–المرجع نفسه،ص 146

[7] - Daniel Panzac, Les corsaires barbaresques: La fin d'une épopée 1800-1820 (Paris: CNRS Éditions, 1999), p34

كما بدأ الجزائريون في تبني السفن الشراعية الأوروبية وتطويرها لتناسب احتياجاتهم.

4. النشاط البحري والعلاقات الدولية

امتد نشاط البحرية الجزائرية في عهد البايات إلى مناطق واسعة من البحر المتوسط والمحيط الأطلسي. فالسفن الجزائرية كانت تصل إلى سواحل إيطاليا وإسبانيا وفرنسا شمالاً، وإلى جزر الكناري والسواحل المغربية غرباً، وإلى السواحل المصرية والشامية شرقاً[1]

لم يقتصر النشاط البحري على الغزو والقرصنة، بل شمل أيضاً التجارة والدبلوماسية. فالبحرية الجزائرية لعبت دوراً مهماً في حماية التجارة الإسلامية في المتوسط، وفي نقل الحجاج المغاربة إلى الديار المقدسة[2]

كما كانت السفن الجزائرية تحمل السفراء والرسائل الدبلوماسية بين الجزائر والدول الأخرى[3]

المطلب الثالث: العوامل المتحكمة في تطور البحرية الجزائرية في عهد الدايات

1. التحولات السياسية والإدارية

شهد عهد الدايات (1671-1830) تحولات سياسية وإدارية مهمة أثرت بشكل مباشر على البحرية الجزائرية. فانتقال السلطة من البايات المعينين من إسطنبول إلى الدايات المنتخبين محلياً أعطى الجزائر استقلالية أكبر في إدارة شؤونها البحرية[4]

هذه الاستقلالية سمحت للدايات باتخاذ قرارات سريعة ومرنة فيما يتعلق بالنشاط البحري[5]

كما شهدت هذه الفترة إصلاحات إدارية مهمة في تنظيم البحرية. فالداي محمد بكداش (1710-1707)أجرى إصلاحات جذرية في نظام طائفة الرياس، حيث وضع

---

(1)–مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1985)، ص 167

(2)– عائشة غطاس، " الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر". رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2002. ص 123

(3)– المرجع نفسه، ص 124

(4)– صالح عباد، المرجع السابق، ص 234

(5)– المرجع نفسه، ص 235

قوانين صارمة لتنظيم توزيع الغنائم وحقوق البحارة[1] كما تم تطوير نظام المحاسبة والرقابة على النشاط البحري لضمان حقوق الخزينة العامة[2]

2. العوامل الاقتصادية وتأثيرها على البحرية

لعبت العوامل الاقتصادية دوراً حاسماً في تشكيل مسار البحرية الجزائرية خلال عهد الدايات. فعائدات البحر (الغنائم، الفديات، الضرائب على التجارة البحرية) شكلت العمود الفقري لاقتصاد الإيالة، حيث كانت تمثل في بعض السنوات أكثر من 70% من إجمالي مداخيل الخزينة[3]

هذا الاعتماد الكبير على عائدات البحر كان له تأثيرات متناقضة. من جهة، دفع السلطات إلى الاستثمار بكثافة في تطوير الأسطول وتحديثه. فالدايات خصصوا موارد ضخمة لبناء السفن الجديدة وشراء الأسلحة الحديثة، خاصة المدافع والبارود [4] من جهة أخرى، جعل هذا الاعتماد الاقتصاد الجزائري عرضة للتقلبات الناتجة عن تغير الظروف الدولية[5]

3. التطورات التقنية والعسكرية

شهد القرنان الثامن عشر والتاسع عشر تطورات تقنية وعسكرية مهمة في مجال البحرية، وكان على الجزائريين مواكبة هذه التطورات للحفاظ على قوتهم البحرية. فالانتقال من السفن ذات المجاديف إلى السفن الشراعية الكبيرة في القرن السابع عشر تطلب تغييرات جذرية في أساليب البناء والملاحة والقتال[6]

كما واجهت البحرية الجزائرية تحديات تقنية متزايدة مع تطور الأساطيل الأوروبية. فظهور السفن الحربية الأوروبية الضخمة المزودة بعشرات المدافع الثقيلة وضع البحرية

---

(1) *Devoulx, Albert, Op. cit.p267*

(2) *Ibid,p268*

(3)– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 189

(4)– محمد أمين بلغيث، المرجع السابق، ص 134

(5)– المرجع نفسه، ص 135.

(6) *Merouche, Recherches sur l'Algérie, Op. cit.p 187*

الجزائرية في موقف صعب، مما اضطرها إلى تبني تكتيكات جديدة تعتمد على السرعة والمناورة بدلاً من المواجهة المباشرة[1]

4. المعاهدات الدولية وتأثيرها على النشاط البحري

مع تنامي قوة الدول الأوروبية البحرية، اضطرت الجزائر إلى توقيع معاهدات متعددة نظمت نشاطها البحري. فالمعاهدات التي وقعتها الجزائر مع فرنسا 1628)، 1689، 1764 (وإنجلترا (1622، 1682، 1716) وهولندا (1662، 1679، (1712قيدت تدريجياً حرية الحركة البحرية الجزائرية[2]

هذه المعاهدات، رغم أنها وفرت للجزائر مداخيل مالية من خلال الإتاوات السنوية، إلا أنها حدت من قدرة الأسطول الجزائري على ممارسة نشاطه التقليدي. فعدد السفن الأوروبية المحمية بموجب هذه المعاهدات ازداد بشكل مطرد، مما قلص مجال عمل البحرية الجزائرية[3]

5. الضغوط الدولية وتراجع القوة البحرية

في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، تعرضت البحرية الجزائرية لضغوط دولية متزايدة. فمؤتمر فيينا (1815) وما تلاه من قرارات دولية ضد القرصنة وضع البحرية الجزائرية في مواجهة تحالف دولي واسع[4]

كما تعرض الأسطول الجزائري لضربات عسكرية موجعة، أبرزها القصف الإنجليزي-الهولندي للجزائر سنة 1816 بقيادة اللورد إكسماوث، والذي دمر جزءاً كبيراً من الأسطول[5] هذه الضربة، بالإضافة إلى الحصار البحري المتزايد، أضعفت بشكل كبير القدرات البحرية الجزائرية في السنوات الأخيرة من عهد الدايات[6]

)1 -(*Boyer, La vie quotidienne, Op. cit.p 134*

)2 -(*Panzac, Les corsaires barbaresques, Op. cit.p 156.*

(3)- عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 234

(4)- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 289

(5)-المرجع نفسه، ص 290.

(6)- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 189

6. محاولات الإصلاح والتحديث الأخيرة

رغم التحديات المتزايدة، بذل بعض الدايات جهوداً حثيثة لإصلاح وتحديث البحرية . فالداي حسين (1818-1830) حاول إعادة بناء الأسطول وتحديثه، حيث استقدم خبراء أوروبيين وأرسل بعثات لتعلم التقنيات البحرية الحديثة[1].لكن هذه الجهود جاءت متأخرة ولم تستطع إيقاف التدهور المستمر. فالبحرية الجزائرية عشية الاحتلال الفرنسي سنة 1830 كانت ظلاً باهتاً لما كانت عليه في عصرها الذهبي، حيث لم يتبق من الأسطول سوى بضع سفن متهالكة[2]

المبحث الثاني: النظم والضوابط الخاصة بالبحرية الجزائرية في العهد العثماني

المطلب الأول: الجهاز الإداري الخاص بالبحرية الجزائرية

1. البنية الهيكلية للإدارة البحرية

تميزت البحرية الجزائرية في العهد العثماني بتنظيم إداري محكم يعكس أهميتها الاستراتيجية في الإيالة. وقد تشكل هذا الجهاز الإداري من عدة مستويات هرمية متكاملة، يأتي على رأسها "وكيل الحرج" أو "قبطان باشا" الذي يعد القائد الأعلى للأسطول[3]

كان هذا المنصب يحتل مكانة مرموقة في التسلسل الإداري للإيالة، حيث جاء في المرتبة الثالثة بعد الداي وآغا الانكشارية، مما يعكس الأهمية البالغة التي أولتها السلطة العثمانية للقوة البحرية[4] تحت إمرة وكيل الحرج، كان يعمل "ديوان البحر" الذي يضم كبار الرياس وقادة الأسطول. هذا المجلس كان بمثابة هيئة استشارية وتنفيذية في آن واحد، حيث كان يجتمع بصفة دورية لمناقشة جميع القضايا المتعلقة بالنشاط البحري، من تخطيط

(1)- مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 245

(2)- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص267.

(3)- حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، عين مليلة، دار الهدى، 2007، ص 234

(4)-عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزء الثالث، بيروت، دار الثقافة، 1994، ص 156.

الحملات إلى توزيع الغنائم وحل النزاعات[1]وقد كان مقر اجتماعات هذا الديوان في دار الجناينة، وهو قصر مخصص للشؤون البحرية يقع قرب الميناء[2]

2. طائفة رياس البحر: التنظيم والصلاحيات

شكلت طائفة رياس البحر العمود الفقري للبحرية الجزائرية، وكانت تتمتع بتنظيم داخلي صارم وامتيازات خاصة تميزها عن باقي الطوائف الحرفية. وقد خضعت هذه الطائفة لقوانين وأعراف دقيقة تنظم عملها وعلاقاتها الداخلية[3]. كان الانضمام إلى الطائفة يتطلب شروطاً صارمة، أهمها:

- إثبات الخبرة البحرية من خلال المشاركة في عدد من الرحلات البحرية
- التمتع بسمعة حسنة والشجاعة في القتال
- الحصول على تزكية من أحد الرياس المعروفين[4]

انقسمت طائفة الرياس إلى ثلاث فئات رئيسية حسب الخبرة والكفاءة :

– **الرياس الكبار** :وهم قادة السفن الكبيرة الذين يتمتعون بخبرة طويلة تتجاوز العشرين سنة

– **الرياس الصغار** :قادة السفن المتوسطة والصغيرة ذوو الخبرة المتوسطة

– **المعلمون** :المسؤولون عن تدريب البحارة الجدد ونقل المعارف البحرية[5]

3. المؤسسات المساندة للأسطول

1.3. دار الصناعة البحرية وإدارتها

تعد دار الصناعة البحرية من أهم المؤسسات المساندة للأسطول الجزائري، حيث كانت المركز الرئيسي لبناء السفن وصيانتها.

(1)– محمد دراج، التنظيمات العسكرية للجزائر العثمانية، الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2005، ص 78

(2)–المرجع نفسه، ص 79.

(3)– فاطمة الزهراء قشي، طائفة رياس البحر في الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2003، ص 45

(4)– المرجع نفسه، ص 47.

(5)–المرجع نفسه، ص 48–49.

أشرف على إدارتها "أمين الترسانة "الذي كان يتمتع بصلاحيات واسعة في تسيير شؤون الدار[1] ضمت دار الصناعة عدة أقسام متخصصة:

- **قسم النجارة البحرية** :ضم أمهر النجارين المتخصصين في بناء هياكل السفن
- **قسم الحدادة** :لصناعة المراسي والسلاسل والأجزاء المعدنية
- **قسم صناعة الأشرعة** :لخياطة وإصلاح الأشرعة
- **قسم الحبال** :لصناعة مختلف أنواع الحبال البحرية[2]

كان العمل في دار الصناعة منظماً وفق نظام دقيق، حيث كان لكل قسم رئيس يُدعى "أمين" يشرف على العمال والحرفيين. وقد بلغ عدد العاملين في الدار في فترات الذروة أكثر من ألف عامل[3]

2.3. إدارة المخازن والتموين

لعبت إدارة المخازن دوراً حيوياً في دعم النشاط البحري، حيث كانت مسؤولة عن تخزين وتوزيع جميع احتياجات الأسطول. ترأس هذه الإدارة "خوجة المخازن" الذي كان يحتفظ بسجلات مفصلة لجميع المواد المخزنة[4] شملت المخازن البحرية:

- **مخازن الأسلحة** :لحفظ المدافع والبنادق والذخائر
- **مخازن المؤن** :للمواد الغذائية المحفوظة كالبسكويت والتمر واللحوم المجففة
- **مخازن المعدات** :لقطع الغيار والأدوات البحرية[5]

[1]– حمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1976)،ص .189

[2]– المرجع نفسه،ص 190-191.

[3]– حنيفي هلايلي، المرجع السابق،ص 245

[4]– يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009)،ص 234.

[5]– يحيى بوعزيز المرجع السابق،ص 235.

3.3. النظام المالي والمحاسبي للبحرية

اعتمدت البحرية الجزائرية على نظام مالي دقيق لإدارة مواردها ونفقاتها. كان "خازندار البحر" مسؤولاً عن الشؤون المالية للأسطول، بما في ذلك جمع الإيرادات وتوزيع المصروفات[1] وقد تنوعت مصادر تمويل البحرية بين:

- حصة الدولة من الغنائم (الخُمس)
- الضرائب المفروضة على النشاط التجاري البحري
- الإتاوات التي تدفعها الدول الأوروبية
- المخصصات من خزينة الإيالة[2]

أما توزيع الغنائم فكان يتم وفق نظام محدد: خُمس للخزينة العامة، وخُمس لصيانة الأسطول، والباقي يوزع على المشاركين حسب رتبهم ومساهماتهم في الغزوة[3]

المطلب الثاني: سياسة التكوين والتدريب الخاصة بأفراد البحرية الجزائرية

1. نظام التجنيد وشروط الانتساب

اتبعت البحرية الجزائرية نظاماً متطوراً للتجنيد يجمع بين الانتقائية والشمولية .فقد كان باب التجنيد مفتوحاً أمام مختلف فئات المجتمع، من الأتراك والكراغلة والحضر والأندلسيين، بالإضافة إلى المتطوعين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي[4]لكن القبول كان يخضع لشروط صارمة:

- **الشروط البدنية** :القوة الجسدية والقدرة على تحمل مشاق البحر
- **المهارات الأساسية** :إجادة السباحة والقدرة على التسلق
- **الصفات النفسية** :الشجاعة والانضباط والولاء[5]

---

(1)– عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص 167.

(2)–المرجع نفسه، ص 168.

(3)– محمد دراج، المرجع السابق، ص 89

(4)– سميرة عنان، "التنظيم العسكري في الجزائر العثمانية" ، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2010، ص 123

(5)–المرجع نفسه، ص 124.

كما كان هناك نظام خاص لتجنيد الأسرى المسيحيين ذوي المهارات البحرية، حيث كان بإمكانهم الانضمام للأسطول بعد اعتناق الإسلام والولاء للإيالة. وقد برز من بينهم قادة بحريون مشهورون وصلوا إلى أعلى المناصب[1]

2. مراحل التكوين البحري

1.2. المرحلة التحضيرية

كان المجندون الجدد يخضعون لفترة تحضيرية تستمر ثلاثة أشهر، يتلقون خلالها التدريب الأساسي على :

- النظام العسكري والانضباط
- أساسيات الحياة على متن السفن
- التدريب البدني المكثف[2]

2.2. مرحلة التدريب التخصصي

بعد اجتياز المرحلة التحضيرية، يُوزع المتدربون على التخصصات المختلفة حسب قدراتهم وميولهم

1) تدريب البحارة العاديين :يستمر ستة أشهر ويشمل :

- تقنيات التجديف والإبحار الشراعي
- أعمال الصيانة اليومية للسفن
- أساسيات القتال البحري[3]

2) تدريب المتخصصين :يستمر سنة كاملة ويشمل :

- **الملاحون** :يتعلمون قراءة النجوم واستخدام الأدوات الملاحية
- **المدفعجية** :يتدربون على استخدام مختلف أنواع المدافع

---

(1)– سميرة عنان، المرجع السابق، ص 125.

(2)– أحمد بن داود، "الأسطول الجزائري: التنظيم والتسليح 1516–1830"، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2012، ص 156

(3)–المرجع نفسه، ص 157.

- **النجارون البحريون** :يتعلمون إصلاح السفن في عرض البحر[1]

3. مؤسسات التعليم البحري

1.3. مدرسة الملاحة

أُنشئت في دار الجنانية مدرسة متخصصة لتعليم فنون الملاحة وعلوم البحر. كان التعليم فيها يشمل :

- علم الفلك وحركة النجوم
- الجغرافيا البحرية ومعرفة السواحل
- الرياضيات التطبيقية للملاحة
- اللغات الأجنبية الضرورية للتواصل[2]

كان يُدرِّس في هذه المدرسة أساتذة من ذوي الخبرة الطويلة في البحر، بالإضافة إلى علماء في الفلك والرياضيات[3]

2.3. نظام التلمذة المهنية

اعتمدت البحرية الجزائرية نظام التلمذة المهنية حيث يُلحق المتدربون الجدد بالبحارة المحترفين لاكتساب الخبرة العملية. كان كل رايس مُلزماً بتدريب عدد من المتدربين ونقل خبرته إليهم[4]

3.3. نظام الترقية والحوافز

وضعت البحرية الجزائرية نظاماً واضحاً للترقية يعتمد على الجدارة والخبرة:

سلم الترقية البحرية :

1. **بحار مبتدئ** :السنة الأولى
2. **بحار عادي** :بعد سنتين من الخدمة

---

(1)– أحمد بن داود، المرجع السابق، ص 158–159

(2)– أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 234

(3)– المرجع نفسه، ص 235

(4)– فاطمة الزهراء قشي، المرجع السابق، ص 67

3.**معلم بحار** :بعد خمس سنوات

4.**رايس صغير** :بعد عشر سنوات

5.**رايس كبير** :بعد عشرين سنة[1]

كانت الترقية مرتبطة بعدة معايير :

- عدد الرحلات البحرية الناجحة
- المهارة في القتال والملاحة
- القدرة على القيادة وإدارة الطاقم[2]

أما نظام الحوافز فقد شمل :

- **الحوافز المادية** :نصيب متزايد من الغنائم حسب الرتبة
- **الحوافز المعنوية** :الألقاب الشرفية والأوسمة
- **الامتيازات الاجتماعية** :منح الأراضي والعقارات للمتميزين[3]

المطلب الثالث: مصادر السفن وأنواعها وتسليحها

1. مصادر الحصول على السفن

1.1. البناء المحلي في دار الصناعة

شكل البناء المحلي المصدر الرئيسي لسفن الأسطول الجزائري. كانت دار الصناعة البحرية في الجزائر قادرة على بناء ما بين 5 إلى 10 سفن سنوياً حسب الحاجة والإمكانيات[4] استخدمت في البناء: [5]

- **الأخشاب المحلية** :من غابات القبائل الكبرى وجبال جرجرة
- **الأخشاب المستوردة** :خاصة من الأناضول ومنطقة البلقان

---

(1)– فاطمة الزهراء قشي، المرجع السابق، ص 68-6.

(2)– سميرة عنان، المرجع السابق، ص 145.

(3)– المرجع نفسه، ص 146.

(4)– أحمد بن داود، المرجع السابق، ص 189.

(5)–المرجع نفسه، ص 190

- **المواد الأولية الأخرى** :الحديد من تونس، القطران من مصر

كانت عملية بناء السفينة تمر بمراحل دقيقة :

1. وضع التصميم من قبل المهندسين البحريين
2. تحضير الأخشاب وتجفيفها
3. بناء الهيكل الأساسي
4. تركيب الأجزاء الداخلية والخارجية
5. التجهيز النهائي والاختبار [1]

2.1. الغنائم البحرية

مثلت السفن المأسورة مصدراً مهماً لتعزيز الأسطول. كانت هذه السفن تخضع لعمليات تحوير شاملة :

- تعديل التصميم ليناسب أساليب القتال الجزائرية
- تركيب مدافع إضافية
- تعزيز الهيكل لتحمل ظروف البحر القاسية[2]

3.1. الشراء والاستيراد

لجأت الجزائر أحياناً لشراء سفن جاهزة من :

- الدولة العثمانية: خاصة السفن الحربية الكبيرة
- موانئ البحر الأسود: للسفن التجارية المحولة
- بعض الموانئ الأوروبية: من خلال وسطاء محايدين[3]

2. أنواع السفن في الأسطول الجزائري

1.2. السفن الحربية الكبيرة

1. الغليوطات الكبرى :

---

(1)– أحمد بن داود، المرجع السابق، ص 191-192.

(2)– حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 267

(3)– المرجع نفسه، ص 268.

- الطول: 45–50 متراً
- العرض: 8–10 أمتار
- الطاقم: 400–600 رجل
- التسليح: 30–40 مدفعاً
- الدفع: 3 صفوف من المجاديف + أشرعة[1]

2.الشباك الكبير :

- الطول: 35–40 متراً
- الطاقم: 250–350 رجل
- التسليح: 20–25 مدفعاً
- أكثر سرعة ومناورة من الغليوطات[2]

2.2. السفن المتوسطة

1. البريغانتين :

- سفن شراعية سريعة
- الطاقم: 100–150 رجل
- التسليح: 10–15 مدفعاً
- مثالية للغارات السريعة[3]

2.الفرقاطات الصغيرة :

- الطاقم: 80–120 رجل
- التسليح: 8–12 مدفعاً
- للدوريات والاستطلاع[4]

---

(1)– محمد دراج، المرجع السابق،ص، 112

(2)– المرجع نفسه،ص 113

(3)– محمد دراج، المرجع السابق،ص،144.

(4)– يحيى بوعزيز، المرجع السابق،ص 245

3.2. السفن الصغيرة والمساعدة

- **الفلوكات** :قوارب سريعة بـ 20-30 مجدافاً
- **الطراريد** :للمطاردة والاتصال

- **القوارب الصغيرة** :للإنزال والاستطلاع القريب[1]

3. التسليح والتجهيزات القتالية

1.3. المدفعية البحرية

تنوعت المدافع المستخدمة في السفن الجزائرية :

1.المدافع الثقيلة :

- العيار: 24-36 رطل
- المدى: 1500-2000 متر
- الاستخدام: تدمير هياكل السفن المعادية[2]

2.المدافع المتوسطة :

- العيار: 12-18 رطل
- المدى: 800-1200 متر
- الاستخدام: القتال المتوسط المدى[3]

3.المدافع الخفيفة :

- العيار: 4-8 رطل
- المدى: 400-600 متر
- الاستخدام: القتال القريب وإصابة الأفراد[1]

---

[1]– يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 246.

[2]– محمد بن جبور، الأسلحة البحرية في الجزائر العثمانية"، حوليات المتحف الوطني للآثار، الجزائر، العدد 12، 2009، ص 45.

[3]– المرجع نفسه، ص 46.

2.3. الأسلحة الفردية والجماعية

زُودت السفن بترسانة متنوعة من الأسلحة:

- **البنادق** :تركية وأوروبية الصنع
- **المسدسات** :للقتال القريب
- **السيوف والخناجر** :صناعة محلية متقنة
- **الرماح والحراب** :للدفاع ضد محاولات الصعود[2]

4. معدات الحصار والاقتحام

- **الخطاطيف الحديدية** :لسحب السفن المعادية
- **السلالم المتحركة** :للصعود إلى السفن
- **الشباك الواقية** :لمنع صعود الأعداء
- **القنابل اليدوية** :محلية الصنع[3]

المطلب الرابع: استراتيجيات القتال البحري

1. التكتيكات القتالية الأساسية

1.1. تكتيك الهلال

اشتهرت البحرية الجزائرية بتكتيك "الهلال" في المعارك البحرية الكبرى، حيث تتخذ السفن تشكيلاً هلالياً يحيط بالعدو من ثلاث جهات. هذا التكتيك يوفر :

- تركيز النيران من عدة اتجاهات
- منع العدو من الفرار
- إمكانية المناورة السريعة[4]

[1]– المرجع نفسه، ص47.

[2]– عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص 289

[3]– المرجع نفسه، ص 290.

[4]– شترة خير الدين، التنظيم الإداري للأسطول الجزائري في العهد العثماني"، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، العدد 15 ،2008، ص 67.

2.1. الكر والفر

اعتمدت السفن الجزائرية السريعة على تكتيك الكر والفر، خاصة عند مواجهة أساطيل أكبر :

- الاقتراب السريع وإطلاق وابل من النيران
- الانسحاب السريع قبل رد العدو
- تكرار العملية من اتجاهات مختلفة[1]

3.1. الهجوم الليلي

فضل القادة الجزائريون الهجمات الليلية لعدة أسباب :

- الاستفادة من معرفتهم الدقيقة بالسواحل
- عنصر المفاجأة
- صعوبة استخدام المدفعية الثقيلة ليلاً[2]

2. استراتيجيات الحرب النفسية والمعلوماتية

1.2. بث الرعب والهيبة

استخدمت البحرية الجزائرية عدة وسائل لبث الرعب في نفوس الأعداء :

- رفع الرايات السوداء والحمراء
- استخدام الطبول والأبواق الحربية
- الصيحات الجماعية عند الهجوم
- نشر قصص مبالغ فيها عن قوة الأسطول[3]

2.2. الاستخبارات البحرية

أنشأت البحرية الجزائرية شبكة استخبارات متطورة :

- **العيون في الموانئ** :لرصد تحركات السفن التجارية

---

[1]– شترة خير الدين، التنظيم الإداري للأسطول الجزائري في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 68

[2]– المرجع نفسه، ص 69.

[3]– زغار محمد مختار، رياس البحر ودورهم في الحياة السياسية"، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، العدد 18، 2011، ص 89

- **التجار المزدوجون** :يجمعون المعلومات أثناء تجارتهم
- **الأسرى المحررون** :يُستخدمون لنقل معلومات مضللة[1]

3. التنسيق التكتيكي والعملياتي

1.3. نظام الإشارات البحرية

طورت البحرية الجزائرية نظاماً متقدماً للاتصالات:**الإشارات النهارية** :

- الأعلام الملونة بترتيبات مختلفة
- حركات الأشرعة المتفق عليها
- الدخان بألوان مختلفة[2]

2.3. الإشارات الليلية :

- المشاعل بأعداد وترتيبات محددة
- النيران على الصواري
- الأصوات المشفرة[3]

3.3. التنسيق بين السفن

كان التنسيق بين السفن يتم وفق خطط محددة مسبقاً :

- توزيع الأدوار قبل المعركة
- تحديد نقاط التجمع
- خطط الانسحاب الاضطراري[4]

4. التكيف مع التطورات العسكرية

1.4. مواجهة التفوق التقني

مع تطور الأساطيل الأوروبية، طورت البحرية الجزائرية استراتيجيات جديدة :[5]

(1)– المرجع نفسه، ص 90

(2) - *"L'organisation de la marine algérienne sous les Turcs," Revue Africaine (Société Historique Algérienne) 64 (1923): p234*

(3) - *Ibid,p235.*

(4) - *Les techniques navales au Maghreb ottoman," Cahiers de Tunisie 21 (1973)p 156.*

(5) - *Ibidp157.*

- التحول من المعارك الكبرى إلى الغارات السريعة
- استهداف السفن المنفردة بدلاً من الأساطيل
- الاعتماد على السرعة والمفاجأة

2.4. استغلال المزايا الجغرافية

استفادت البحرية الجزائرية من :

- المعرفة الدقيقة بالسواحل والخلجان
- التيارات البحرية المحلية
- أماكن الاختباء الطبيعية

الموانئ الصديقة على طول الساحل(1)

المبحث الثالث: الجانب الاجتماعي للبحرية الجزائرية في عهد الدايات

المطلب الأول: المكونات الاجتماعية للبحرية الجزائرية

1. التنوع العرقي والثقافي في صفوف البحرية

شكلت البحرية الجزائرية في عهد الدايات فسيفساء اجتماعية متنوعة، عكست التركيبة الكوزموبوليتية لمدينة الجزائر نفسها. وقد ضمت هذه المؤسسة العسكرية البحرية عناصر من مختلف الأعراق والثقافات والديانات، مما جعلها نموذجاً فريداً للتعايش والاندماج الاجتماعي(2)

تشير الدراسات إلى أن التركيبة الإثنية للبحرية الجزائرية في القرن الثامن عشر كانت تضم:

1.1. العنصر التركي والأناضولي

(1) -Ibidp,158

(2)– ناصر الدين سعيدوني، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (الجزائر: دار البصائر، 2013)،ص 234.

مثل الأتراك العثمانيون النواة الصلبة للبحرية الجزائرية، خاصة في المناصب القيادية العليا. كان معظمهم من البحارة المحترفين الذين قدموا من مختلف أنحاء الإمبراطورية العثمانية، خاصة من سواحل الأناضول وجزر بحر إيجة[1].

وقد احتفظ هؤلاء بمكانة متميزة في التسلسل الهرمي البحري، واستمروا في الحفاظ على روابطهم الثقافية مع الوطن الأم[2]

2.1. الكراغلة (أبناء الأتراك من أمهات محليات)

شكل الكراغلة جسراً ثقافياً بين العنصر التركي الحاكم والسكان المحليين. وقد لعبوا دوراً متزايداً في البحرية خلال القرن الثامن عشر، حيث جمعوا بين معرفتهم بالتقاليد البحرية التركية وفهمهم العميق للثقافة المحلية[3] كان الكراغلة يتمتعون بميزة إتقان اللغتين التركية والعربية، مما جعلهم وسطاء طبيعيين في البيئة البحرية متعددة الثقافات[4]

3.1. السكان المحليون (الحضر والبلدية)

ازدادت مشاركة السكان المحليين في البحرية بشكل تدريجي، خاصة من سكان المدن الساحلية مثل الجزائر وعنابة ووهران. كان هؤلاء يشكلون القاعدة العريضة من البحارة العاديين والحرفيين المتخصصين في الصناعات البحرية[5] وقد برز من بينهم قادة بحريون مرموقون وصلوا إلى مناصب عليا في سلك الرياس[6]

4.1. الأندلسيون والموريسكيون

---

(1)– سليمة بن عاشور، "البنية الاجتماعية لطائفة رياس البحر في الجزائر العثمانية"، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2014، ،ص 89.

(2)– سليمة بن عاشور، المرجع السابق، ص 90

(3)– عائشة غطاس، بنية المجتمع الجزائري في العهد العثماني، الجزائر، منشورات وزارة الثقافة، 2008، ص 156

(4)– المرجع نفسه، ص 157

(5) محمد الأمين بلغيث، مرجع سابق، ص 178.

(6)– المرجع نفسه، ص 179.

لعب الأندلسيون الذين هاجروا إلى الجزائر بعد سقوط غرناطة دوراً محورياً في تطوير البحرية الجزائرية. جلبوا معهم خبرات بحرية متقدمة ومعارف في الملاحة وبناء السفن[1] تركز وجودهم في أحياء خاصة بمدينة الجزائر، وشكلوا شبكات اجتماعية متماسكة حافظت على تقاليدها الأندلسية[2]. كان من بينهم تجار وحرفيون ساهموا في دعم النشاط البحري من خلال توفير التمويل والخبرات التقنية[3]

5.1. المتحولون إلى الإسلام (العلوج)

مثل المتحولون إلى الإسلام من أصول أوروبية مكوناً مهماً في البحرية الجزائرية. كان هؤلاء في الأصل أسرى حرب أو مغامرين اعتنقوا الإسلام طواعية أو لأسباب عملية[4] وقد وصل بعضهم إلى أعلى المناصب في البحرية، بل إن بعضهم أصبح من كبار الرياس وحتى دايات للجزائر[5]جلب هؤلاء المتحولون معهم معارف تقنية متقدمة في مجال البحرية الأوروبية، مما ساهم في تطوير الأساليب القتالية وتقنيات بناء السفن[6] كما شكلوا حلقة وصل مهمة في العلاقات مع أوروبا، سواء في مجال التجارة أو في مفاوضات فداء الأسرى[7]

6.1. العناصر الأخرى

- اليهود

لعب اليهود دوراً مساعداً مهماً في دعم النشاط البحري، خاصة في مجالات التمويل والتجارة وصناعة الأسلحة. كانوا يعملون كوسطاء تجاريين ومترجمين، وساهموا في تسهيل

---

(1)– أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وثوراته في القرنين 18 و19، الجزائر، دار الكتاب العربي، 2009، ص 123.

(2)– أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 124.

(3)– فريدة مسعودي، "التركيبة الاجتماعية للأسطول الجزائري في القرن 18"، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2016، ص 145

(4)– بوغفالة ودان، التركيبة الاثنية لبحارة الجزائر في القرن 18"، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، العدد 22، 2015، ص67.

(5)– المرجع نفسه، ص 68

(6) - *Diego de Haëdo, Topographie et histoire générale d'Alger, présentation de Jocelyne Dakhlia (Paris: Bouchène, 1998),p 234*

(7) - *Ibid,p235.*

عمليات بيع الغنائم وفداء الأسرى[1] رغم أنهم لم يشاركوا مباشرة في الأعمال القتالية، إلا أن دورهم اللوجستي كان حيوياً لاستمرار النشاط البحري[2]

- الأفارقة جنوب الصحراء

شارك الأفارقة من جنوب الصحراء في البحرية بأعداد محدودة، غالباً في الأعمال الشاقة مثل التجديف والخدمات المساعدة على السفن[3] كان بعضهم من العبيد المحررين الذين اختاروا العمل في البحرية كوسيلة لتحسين أوضاعهم الاجتماعية[4]

2. التنظيم الاجتماعي الداخلي للبحرية

1.2. التراتبية الاجتماعية

اتسم التنظيم الاجتماعي للبحرية بتراتبية واضحة تعكس البنية الاجتماعية العامة للمجتمع الجزائري العثماني. على رأس الهرم كان كبار الرياس من الأتراك والعلوج المتنفذين، يليهم الرياس المتوسطون من الكراغلة والمحليين، ثم القاعدة العريضة من البحارة العاديين[5].هذه التراتبية لم تكن جامدة تماماً، بل سمحت بقدر من الحراك الاجتماعي. فقد كان بإمكان البحار الماهر والشجاع أن يرتقي في السلم الاجتماعي ليصبح رايساً، بغض النظر عن أصله العرقي[6] هذه المرونة النسبية ساهمت في خلق روح من التنافس الإيجابي وحفزت البحارة على تطوير مهاراتهم[7]

2.2. العلاقات الاجتماعية الداخلية

---

(1)– فوزي سعد الله، يهود الجزائر: هؤلاء المجهولون، الجزائر، دار الأمة، 1998، ص 189.

(2)– المرجع نفسه، ص 190.

(3)– بعيبن حياة، دور الأسرى في البحرية الجزائرية"، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، العدد 25 ، 2018، ص 89.

(4)– المرجع نفسه، ص 90

(5)– كمال بن صحراوي، طوائف الحرف والصنائع بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، الجزائر، دار الهدى، 2011، ص234

(6)– المرجع نفسه، ص 235

(7)– رشيد بورويبة، العلاقات الاجتماعية في الجزائر العثمانية ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 167.

تميزت العلاقات بين أفراد البحرية بمزيج من التضامن المهني والتنافس الشخصي. كان البحارة يشكلون مجتمعاً متماسكاً يجمعه مصير مشترك ومخاطر متشابهة[1] .تطورت بينهم أعراف وتقاليد خاصة تنظم حياتهم على السفن وفي البر[2]كانت هناك جمعيات تضامنية غير رسمية بين البحارة من نفس الأصل العرقي أو الجغرافي، تقدم الدعم المادي والمعنوي لأعضائها[3] كما وُجدت صناديق تكافل خاصة لمساعدة عائلات البحارة الذين يُقتلون أو يُأسرون في البحر[4].

3. الحياة الأسرية والعائلية للبحارة

1.3. أنماط الزواج والمصاهرة

كشفت الدراسات عن أنماط زواج متنوعة في أوساط البحارة الجزائريين. كان الرياس الأتراك يميلون للزواج من بنات الأسر التركية المرموقة أو من بنات زملائهم الرياس، مما خلق شبكات عائلية قوية داخل المؤسسة البحرية[5].أما البحارة المحليون فكانوا يتزوجون غالباً من عائلات حرفية أو تجارية متوسطة، مما ساعد على دمج البحرية في النسيج الاجتماعي المحلي[6] المتحولون إلى الإسلام كانوا يتزوجون عادة من عائلات محلية كوسيلة لترسيخ اندماجهم في المجتمع[7]

2.3. الحياة العائلية وتحدياتها

(1)– المرجع نفسه، ص 168.

(2)– نجاة شرقي، "الحياة اليومية للبحارة في مدينة الجزائر 1700–1830" (رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2011)،ص 123.

(3)– نجاة شرق، المرجع السابق، ص 124.

(4)– محمد الطيب عقاب، لمحات عن الحياة الاجتماعية بالجزائر في العهد التركي (الجزائر: دار الهومة، 2009)،ص 145.

(5)–علي غنابزية، الزواج والمصاهرة في أوساط البحارة الجزائريين"، حوليات جامعة الجزائر، العدد 28 (2016):ص 45.

(6)– المرجع نفسه،ص 46.

(7)– المرجع نفسه،ص 47.

واجهت عائلات البحارة تحديات خاصة بسبب طبيعة عمل أربابها. كانت فترات الغياب الطويلة في البحر تضع أعباء كبيرة على الزوجات في إدارة شؤون الأسرة[1]طورت هذه العائلات آليات تكيف خاصة، مثل الاعتماد على شبكات القرابة الممتدة والجيران في أحياء البحارة[2].كانت النساء في عائلات البحارة يتمتعن بقدر أكبر من الاستقلالية مقارنة بنساء الفئات الاجتماعية الأخرى، حيث كن يدرن الأعمال التجارية الصغيرة ويتعاملن مع السلطات في غياب أزواجهن[3]

المطلب الثاني: مكانة البحارة في المجتمع الجزائري

1. المكانة الاجتماعية والاقتصادية

1.1. الوضع الاقتصادي المتميز

تمتع البحارة، خاصة الرياس منهم، بوضع اقتصادي متميز في المجتمع الجزائري. كانت عائدات الغنائم البحرية تتيح لهم مستوى معيشياً مرتفعاً مقارنة بمعظم الفئات الاجتماعية الأخرى[4] امتلك كبار الرياس قصوراً فخمة في أرقى أحياء مدينة الجزائر، وأراضي زراعية في الضواحي[5]هذا الثراء النسبي سمح للبحارة بلعب دور مهم في الحياة الاقتصادية للمدينة .كانوا يستثمرون أموالهم في التجارة والعقارات والحرف، مما جعلهم جزءاً لا يتجزأ من النخبة الاقتصادية [6] كما ساهموا في تمويل المشاريع العامة والأعمال الخيرية[7]

2.1. النفوذ السياسي

---

(1)- نجاة شرقي، المرجع السابق، ص 156.

(2)- المرجع نفسه،ص 157.

(3)- نجاة شرقي، المرجع السابق، ص 158.

(4)- جمال الدين سهيل، المكانة الاجتماعية لرياس البحر في المغرب العثماني، مجلة التاريخ المغاربي، تونس، العدد 45، 2014، ص 78.

(5)- المرجع نفسه، ص 79.

(6)- حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تحقيق محمد العربي الزبيري، الجزائر ANEP، 2006، ص 234 .

(7)- المصدر نفسه، ص 235.

لعب كبار الرياس دوراً سياسياً مهماً في إدارة شؤون الإيالة. كان ديوان الرياس يُستشار في القرارات المهمة المتعلقة بالسياسة الخارجية والعلاقات مع الدول الأوروبية[1]بعض الرياس وصلوا إلى منصب الداي، مما يعكس الأهمية السياسية لهذه الفئة[2].كان للرياس نفوذ كبير في انتخاب الدايات الجدد، حيث كان دعمهم ضرورياً لأي مرشح طامح للسلطة[3]هذا النفوذ جعلهم لاعبين أساسيين في التوازنات السياسية الداخلية للإيالة[4]

2. الصورة الاجتماعية والثقافية

1.2. البحارة في المخيال الشعبي

احتل البحارة مكانة خاصة في المخيال الشعبي الجزائري. كانوا يُنظر إليهم كأبطال يدافعون عن دار الإسلام ضد الكفار، مما أضفى على مهنتهم طابعاً دينياً وجهادياً[5] القصص والأساطير الشعبية مجدت شجاعتهم ومغامراتهم في البحر[6].في المقابل، كان هناك أيضاً نظرة متناقضة تجاههم من بعض الفئات المحافظة التي كانت تنتقد أسلوب حياتهم المتحرر نسبياً وعلاقاتهم مع الأجانب[7] هذا التناقض عكس التوترات الاجتماعية بين قيم المجتمع التقليدي ومتطلبات الحياة البحرية الكوزموبوليتية[8]

2.2. المساهمة الثقافية والحضارية

(1)– أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، تحقيق أحمد توفيق المدني، الجزائر SNED، 1980، ص 167.

(2)– المصدر نفسه، ص 168.

(3)– ناصر الدين سعيدوني، المجتمع الجزائري وفعالياته،المرجع السابق،ص 289.

(4)– المرجع نفسه، ص 290

(5)– أرزقي شويتام، المرجع السابق،ص 234

(6)– المرجع نفسه،ص 235

(7)– محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق،ص 256

(8)– المرجع نفسه،ص 257.

ساهم البحارة بشكل كبير في إثراء الحياة الثقافية للجزائر. جلبوا معهم من رحلاتهم أفكاراً وتقنيات وسلعاً جديدة أثرت في مختلف جوانب الحياة[1] كانوا جسر تواصل ثقافي بين الجزائر والعالم الخارجي[2]في مجال العمارة، تأثرت قصور الرياس بالأساليب المعمارية الأوروبية والشرقية، مما خلق نمطاً معمارياً فريداً يجمع بين مختلف التأثيرات[3] كما ساهموا في بناء المساجد والمدارس والحمامات العامة[4]

3. التحديات والصعوبات الاجتماعية

1.3. مخاطر المهنة وتأثيرها الاجتماعي

واجه البحارة مخاطر دائمة في عملهم، من احتمال الموت في البحر إلى خطر الأسر .كان معدل الوفيات مرتفعاً، مما خلق عدداً كبيراً من الأرامل والأيتام[5] .هذا الواقع أثر بشكل عميق على البنية الاجتماعية لمجتمع البحارة[6].طورت المجتمعات البحرية آليات للتعامل مع هذه التحديات، مثل نظم الكفالة الجماعية للأيتام وإعادة زواج الأرامل داخل مجتمع البحارة[7]. كما وُجدت مؤسسات وقفية خاصة لدعم عائلات البحارة المتوفين.[8]

2.3. التوترات الاجتماعية

رغم مكانتهم المرموقة، واجه البحارة أحياناً توترات مع فئات اجتماعية أخرى .كان هناك تنافس مع التجار على النفوذ الاقتصادي، ومع الانكشارية على النفوذ السياسي[9]. هذه التوترات تفجرت أحياناً في صراعات مفتوحة أثرت على الاستقرار السياسي

(1)– عائشة غطاس،المرجع السابق ،ص 234.

(2)– المرجع نفسه،ص 235

(3)– كمال بن صحراوي، المرجع السابق،ص، 289.

(4)– المرجع نفسه،ص 290

(5)– رشيد بورويبة، المرجع السابق،ص 234

(6)–المرجع نفسه، ص 235

(7)– محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص 189

(8)–المرجع نفسه، ص 190.

(9)– سليمة بن عاشور، المرجع السابق، ص 234.

للإيالة[1].كما واجه البحارة من أصول غير تركية تمييزاً في بعض الأحيان، رغم إنجازاتهم ومساهماتهم[2]. هذا التمييز كان يتجلى في صعوبة الوصول إلى بعض المناصب العليا أو في التعامل اليومي.[3]

3.3. إرث البحارة في المجتمع الجزائري

ترك البحارة بصمة عميقة في المجتمع الجزائري استمرت حتى بعد نهاية عصر القرصنة. أسماء عائلات الرياس المشهورة ما زالت معروفة في الجزائر، وقصورهم ما زالت شاهدة على عظمة تلك الحقبة[4].الأحياء التي سكنوها في مدينة الجزائر احتفظت بطابعها الخاص، والحرف التي طوروها استمرت في التقاليد المحلية[5] كما أن قصصهم ومغامراتهم ما زالت جزءاً من التراث الشفهي الجزائري.[6]

---

[1]– المرجع نفسه، ص 235.

[2]– ريدة مسعودي، المرجع السابق 267

[3]– المرجع نفسه، ص 268.

[4]– حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، المصدر السابق، ص 345

[5]– المرجع نفسه، ص 346.

[6]– أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 289

الفصل الثاني

الأسطول الجزائري و دوره على الصعيد المحلي و الدولي في عهد الدايات

المبحث الأول: دور الأسطول الجزائري على الصعيد المحلي

المبحث الثاني: دور الأسطول الجزائري على الصعيد الدولي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول: دور الأسطول الجزائري على الصعيد المحلي

المطلب الأول: الدور السياسي

1. الأسطول كركيزة للسلطة السياسية

شكل الأسطول الجزائري في عهد الدايات (1671-1830) الركيزة الأساسية للسلطة السياسية في الإيالة. فقد كان الأسطول يمثل القوة الضاربة التي تضمن استقرار النظام السياسي وتحمي مصالح الدولة[1]. كانت قوة الداي ونفوذه مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بقوة الأسطول ونجاحاته، حيث أن ضعف الأسطول كان يعني تلقائياً ضعف السلطة المركزية[2]..لعبت طائفة رياس البحر دوراً محورياً في الحياة السياسية للإيالة. فقد كان ديوان الرياس يمثل قوة سياسية لا يستهان بها، حيث كان يُستشار في القرارات المصيرية، وكان لرأيه وزن كبير في اختيار الدايات الجدد. هذا النفوذ السياسي لم يكن مجرد نفوذ شكلي، بل كان له تأثير فعلي على مجريات الأحداث السياسية[3].

2. دور الأسطول في انتخاب الدايات

كان للأسطول دور حاسم في عملية انتخاب الدايات، حيث كان دعم طائفة الرياس ضرورياً لنجاح أي مرشح لمنصب الداي. في كثير من الحالات، كان رياس البحر هم من يرجحون كفة أحد المرشحين على الآخر، خاصة في حالات التنافس الشديد بين المرشحين[4].وقد وصل نفوذ رياس البحر إلى درجة أن بعضهم تولى منصب الداي مباشرة. من أبرز الأمثلة على ذلك الداي حاج علي (1664-1671) الذي كان رايساً مشهوراً قبل

---

[1]- محمود علي عامر، الدور السياسي للبحرية الجزائرية في العهد العثماني 1671-1830 (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2014)،ص 45.

[2]-عبد الكريم بوصفصاف، الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية في حركتي محمد عبده وعبد الحميد بن باديس: دراسة تاريخية-فكرية مقارنة، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 1997. ص 78-79.

[3]-عزمي بشارة، الأسطول الجزائري والسياسة الداخلية للإيالة"، مجلة التاريخ العربي (المغرب)، العدد 61 (2015)،ص 34.

[4]- عمار بحوش، الجزائر في ظل السيادة العثمانية: دراسة في النظم السياسية والإدارية (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2007)،ص 156-157

توليه الحكم5[1]. كما أن الداي محمد بكداش (1707-1710) كان له ماض بحري مرموق قبل وصوله إلى السلطة[2].

3. الأسطول والتوازنات السياسية الداخلية

لعب الأسطول دوراً مهماً في الحفاظ على التوازنات السياسية الداخلية بين مختلف القوى في الإيالة. كان يشكل ثقلاً موازناً لنفوذ الانكشارية، مما ساعد على منع احتكار أي فئة للسلطة. هذا التوازن كان ضرورياً لاستقرار النظام السياسي، حيث أن أي اختلال فيه كان يؤدي إلى اضطرابات سياسية[3]..في فترات الأزمات السياسية، كان موقف الأسطول حاسماً في تحديد مصير الصراع .على سبيل المثال، خلال الصراع بين الداي محمد بن عثمان والانكشارية سنة 1766، كان دعم الأسطول للداي هو الذي مكنه من البقاء في السلطة[4].

4. الأسطول كأداة للسياسة الخارجية

استخدم الدايات الأسطول كأداة فعالة في تنفيذ سياستهم الخارجية. كان الأسطول يمثل القوة التفاوضية الرئيسية في العلاقات مع الدول الأوروبية. قوة الأسطول أو ضعفه كانت تحدد طبيعة العلاقات مع هذه الدول ومدى الامتيازات التي يمكن الحصول عليها[5].كما استُخدم الأسطول في فرض هيبة الجزائر على الدول المغاربية المجاورة. فقد

---

(1)- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1986)،ص 234

(2)- محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية، تحقيق محمد بن عبد الكريم، الجزائرANEP، 2007، ص89

(3)- جمال قنان، العلاقات الجزائرية العثمانية ودور البحرية 1671-1830 (الجزائر: دار هومة، 2009)، ص 167-168

(4)- وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة عبد القادر زبادية، الجزائرSNED ، 1976، ص 234

(5)- عبد القادر نور الدين، الأسطول الجزائري وأثره في السياسة المتوسطية (الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، 2012)، ص 145-146

كانت التهديدات البحرية وسيلة ضغط فعالة على تونس وطرابلس والمغرب. هذا الاستخدام السياسي للقوة البحرية ساعد في الحفاظ على مكانة الجزائر كقوة إقليمية مهيمنة[1].

المطلب الثاني: الدور العسكري

1. حماية السواحل والأمن البحري

كان الدور العسكري الأساسي للأسطول الجزائري هو حماية السواحل الممتدة على طول أكثر من 1200 كيلومتر من أي هجوم خارجي. نظم الأسطول دوريات بحرية منتظمة لمراقبة السواحل ورصد أي تحركات معادية. هذه الحماية البحرية كانت حيوية لأمن المدن الساحلية وسلامة النشاط التجاري[2].وضع الأسطول نظاماً متطوراً للإنذار المبكر، يعتمد على شبكة من نقاط المراقبة على طول الساحل. كانت هذه النقاط مجهزة بوسائل الاتصال السريع (النيران، الدخان، الرسل) لتنبيه القيادة المركزية بأي خطر محتمل[3].

2. الدفاع عن المصالح الوطنية

لعب الأسطول دوراً حاسماً في الدفاع عن المصالح الوطنية للجزائر، سواء في مواجهة الاعتداءات المباشرة أو في حماية التجارة البحرية. شارك الأسطول في صد العديد من الهجمات الأوروبية على السواحل الجزائرية، من أبرزها:

- صد الهجوم الإسباني على الجزائر سنة 1775
- التصدي للحملة الأمريكية سنة 1815
- مواجهة القصف الإنجليزي–الهولندي سنة 1816 [4].

كما قام الأسطول بعمليات عسكرية استباقية لحماية المصالح الجزائرية، مثل مهاجمة السفن

---

[1]– مصطفى أبو ضيف أحمد، تاريخ العلاقات الدولية للجزائر في العهد العثماني (بيروت: دار النهضة العربية، 2008)، ص 189–190

[2]– محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي (دمشق: 1993)، ص 234–235

[3]– عبد الجليل التميمي، الأسطول العثماني في غرب المتوسط (زغوان، تونس: 1999)، ص 156–157

[4]– سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية: دراسات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني (الجزائر: دار البصائر، 2012)، ص 234–237

المعادية في عقر دارها ومحاصرة الموانئ المعادية[1].

3. دعم العمليات العسكرية البرية

لم يقتصر دور الأسطول على العمليات البحرية فقط، بل كان له دور مهم في دعم العمليات العسكرية البرية. شمل هذا الدعم:

- **النقل العسكري** :نقل القوات والمعدات العسكرية إلى مناطق العمليات
- **الإسناد الناري** :قصف المواقع الساحلية المعادية لدعم تقدم القوات البرية
- **الحصار البحري** :فرض حصار بحري على المدن المتمردة لإجبارها على الاستسلام[2].

4.التعاون مع القوات العثمانية

رغم الاستقلال النسبي للجزائر عن الدولة العثمانية، إلا أن الأسطول الجزائري شارك في بعض العمليات العسكرية المشتركة مع الأسطول العثماني. من أبرز هذه المشاركات:

- المساهمة في الدفاع عن طرابلس الغرب ضد الهجمات الأوروبية
- المشاركة في بعض العمليات البحرية في شرق المتوسط
- تقديم الدعم اللوجستي للأسطول العثماني عند الحاجة[3].

المطلب الثالث: الدور الاقتصادي

1.الأسطول كمصدر رئيسي للدخل

شكل الأسطول المصدر الرئيسي لدخل الخزينة الجزائرية طوال عهد الدايات. كانت عائدات النشاط البحري تمثل ما بين 60% إلى 80% من إجمالي إيرادات الدولة في بعض الفترات[4]. هذه العائدات جاءت من مصادر متعددة:

- **الغنائم البحرية** :من السفن والبضائع المصادرة

---

[1]– درويش الشافعي، دور البحرية الجزائرية في توازن القوى بالمتوسط"، مجلة التاريخ العربي (المغرب)، العدد 56 (2012)، ص 89

[2]– محمود علي عامر، المرجع السابق، ص 267–269 .

[3]– جمال قنان، المرجع السابق، ص 289–291

[4]– موسى لقبال، الحياة الاقتصادية في الجزائر أثناء العهد العثماني (عين مليلة: دار الهدى، 2011)، ص 178–179

- **الفديات** :مقابل إطلاق سراح الأسرى
- **الإتاوات السنوية** :التي تدفعها الدول الأوروبية مقابل حماية سفنها
- **رسوم المرور** :على السفن التجارية[1].

2.تنشيط الحركة التجارية

لعب الأسطول دوراً محورياً في تنشيط الحركة التجارية، سواء من خلال حماية التجارة البحرية الجزائرية أو من خلال السيطرة على طرق التجارة في غرب المتوسط. وفر الأسطول الحماية للسفن التجارية الجزائرية، مما شجع التجار على توسيع نشاطاتهم[2]..كما ساهم الأسطول في فتح أسواق جديدة للمنتجات الجزائرية من خلال العلاقات التي أقامها مع مختلف الموانئ المتوسطية. السلع المصادرة من السفن الأجنبية كانت تُباع في الأسواق المحلية بأسعار منخفضة، مما ساهم في تنويع السلع المتاحة وخفض الأسعار[3].

3.دعم الصناعات المحلية

أدى النشاط البحري إلى ازدهار العديد من الصناعات المحلية المرتبطة بالبحر:

- **صناعة السفن** :ازدهرت دور الصناعة البحرية وورشات بناء السفن
- **الصناعات المعدنية** :لإنتاج الأسلحة والمعدات البحرية
- **صناعة الحبال والأشرعة** :لتلبية احتياجات الأسطول
- **الصناعات الغذائية** :لتموين السفن والطواقم[4].

4.التأثير على سوق العمل

---

[1]– سهام معطي، "البعد الاقتصادي للنشاط البحري الجزائري في عهد الدايات" (رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2013)، ص 145–147

[2]– أحمد الخطيب، البحرية الجزائرية والاقتصاد المتوسطي في القرن 18 (الجزائر: منشورات جامعة الجزائر، 2006)، ص 234–235

[3]– سعيود ابراهيم، البعد الاقتصادي للقرصنة الجزائرية"، المجلة التاريخية المغاربية (تونس)، العدد 156 (2014)، ص 78–79

[4]– موسى لقبال، المرجع السابق، ص 245–248

وفر الأسطول فرص عمل لآلاف الجزائريين، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. العمل المباشر شمل البحارة والضباط والعمال في دور الصناعة والحراس والإداريون .أما العمل غير المباشر فشمل التجار والوسطاء والحرفيون والصناع ومقدمو الخدمات المختلفة[1].

المطلب الرابع: الدور الاجتماعي والثقافي

1.التأثير على البنية الاجتماعية

أحدث الأسطول تغييرات عميقة في البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري. ساهم في خلق طبقة اجتماعية جديدة من رياس البحر والتجار المرتبطين بالنشاط البحري .هذه الطبقة تميزت بثرائها ونفوذها وانفتاحها على العالم الخارجي[2]..كما ساهم الأسطول في تعزيز الحراك الاجتماعي، حيث أتاح للأفراد من مختلف الطبقات فرصة الارتقاء الاجتماعي من خلال النجاح في المجال البحري. هذا الحراك الاجتماعي كان نادراً في المجتمعات التقليدية، مما جعل البحرية مجالاً جاذباً للطموحين[3].

2.الانفتاح الثقافي والحضاري

كان الأسطول بوابة الجزائر على العالم، حيث ساهم في نقل الأفكار والتقنيات والعادات من مختلف أنحاء المتوسط. البحارة الجزائريون الذين زاروا موانئ متعددة جلبوا معهم:

- **معارف جديدة** :في الملاحة والعلوم والتقنيات
- **لغات أجنبية** :مما سهل التواصل مع العالم الخارجي
- **عادات وتقاليد** :أثرت الحياة الاجتماعية والثقافية[4].

3.التأثير على العمران والفنون

---

[1]– سهام معطي، المرجع السابق، ص 189–191

[2]– رضا بوشامة، "الأسطول الجزائري والتحولات الثقافية في المجتمع الجزائري" رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2017، ص 67–68

[3]–دهان سليمان، التأثير الثقافي للبحرية على المجتمع الجزائري، المجلة التاريخية المغاربية، تونس، العدد 163، 2016، ص 45–46

[4]–أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص 234–236.

ترك الأسطول بصمته الواضحة على العمران والفنون في الجزائر:

- **العمارة** : بناء قصور فخمة لرياس البحر بتأثيرات معمارية متنوعة
- **الفنون التطبيقية** :ازدهار فنون الزخرفة والنقش المتأثرة بالثقافات المختلفة
- **الموسيقى** :دخول آلات وألحان جديدة من مختلف البلدان[1].

المبحث الثاني: دور الأسطول الجزائري على الصعيد الدولي

المطلب الأول: التعاون والتضامن مع الدول الإسلامية

1.التضامن البحري مع الدولة العثمانية

شكلت العلاقة بين الأسطول الجزائري والبحرية العثمانية نموذجاً للتضامن الإسلامي في مواجهة التحديات المشتركة. رغم الاستقلال النسبي الذي تمتعت به الجزائر في عهد الدايات، إلا أن الروابط البحرية مع الدولة العثمانية ظلت قوية ومتينة[2].هذا التضامن تجلى في عدة مظاهر:

المشاركة في العمليات البحرية المشتركة ضد الأساطيل المسيحية، حيث ساهم الأسطول الجزائري في دعم العمليات العثمانية في شرق المتوسط[3]. كما قدمت الجزائر الدعم اللوجستي للسفن العثمانية، من تموين وإصلاحات وملجأ آمن في موانئها[4].في المقابل، استفادت البحرية الجزائرية من الدعم العثماني في أوقات الحاجة، سواء من خلال إمدادها بالسفن والمعدات أو من خلال الدعم الدبلوماسي في المحافل الدولية[5]. هذا التعاون

---

(1)– رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1985، ص 267–268

(2)– عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، ترجمة محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص 234

(3)– عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال القرن 18، دار الأمل، تيزي وزو، 2010، ص156–157

(4)– عبد الجليل التميمي، التضامن العثماني المغاربي ضد الخطر الأوروبي، مركز الدراسات والبحوث العثمانية، تونس، 2000،ص 89 .

(5)– المرجع نفسه، ص 90–91

لم يكن مجرد تحالف عسكري، بل كان تعبيراً عن وحدة المصير والهدف في الدفاع عن دار الإسلام[1].

2.التعاون مع إيالات المغرب العثماني

لعب الأسطول الجزائري دوراً محورياً في تنسيق الجهود البحرية بين إيالات المغرب العثماني (تونس وطرابلس). كانت هناك اتفاقيات غير مكتوبة للتنسيق في العمليات البحرية وتقاسم مناطق النفوذ في المتوسط[2]. هذا التنسيق شمل:

- تبادل المعلومات الاستخباراتية عن تحركات الأساطيل الأوروبية
- التنسيق في عمليات الدفاع عن السواحل المغاربية
- الدعم المتبادل في أوقات الحصار أو الهجوم[3].

أبرز مثال على هذا التعاون كان الدعم الذي قدمه الأسطول الجزائري لطرابلس خلال الحصار الأمريكي (1801–1805)، حيث أرسلت الجزائر سفناً حربية ومؤناً لدعم إخوانهم في طرابلس[4].

3.حماية طرق الحج البحرية

من أنبل الأدوار التي لعبها الأسطول الجزائري كان حماية سفن الحجاج المغاربة المتجهة إلى الديار المقدسة. كانت الجزائر تنظم قوافل بحرية محمية لنقل الحجاج من موانئ المغرب العربي إلى الإسكندرية[5]. هذه الخدمة كانت تُقدم مجاناً أو بأسعار رمزية، وكانت

---

(1)– عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص 245

(2)– سحابات زهيرة .التضامن البحري بين الجزائر وإيالات المغرب العثماني"، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، تونس، العدد 41، 2010، ص 45

(3)– محمد الأمين بلغيث، التعاون البحري بين الجزائر وتونس في العهد العثماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2004، ص 123–124

(4)– سمير بوزيدي، "التحالفات البحرية الإسلامية في مواجهة الأساطيل الأوروبية: دور الجزائر"، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2016، ص 189

(5)– برشان محمد، دور الجزائر في حماية الحج البحري"، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، تونس، العدد 45، 2012، ص 67–68

تعتبر واجباً دينياً[1].الأسطول الجزائري لم يكتف بحماية الحجاج الجزائريين فقط، بل امتدت حمايته لتشمل حجاج المغرب وتونس وحتى بعض الحجاج من غرب إفريقيا. كما كان يوفر الحماية لسفن التجار المسلمين في رحلاتهم التجارية عبر المتوسط[2].

4. الدعم العسكري للثورات الإسلامية

ساهم الأسطول الجزائري في دعم عدة حركات مقاومة إسلامية ضد الاحتلال الأوروبي. من أبرز هذه المساهمات:

- دعم المقاومة المغربية ضد الاحتلال البرتغالي والإسباني للثغور المغربية[3].
- المساعدة في تحرير بعض الموانئ التونسية من السيطرة الإسبانية[4].
- إرسال المساعدات العسكرية للمقاومة في الأندلس[5].

هذا الدعم لم يكن يقتصر على الجانب العسكري فقط، بل شمل أيضاً استقبال اللاجئين المسلمين وتوطينهم في الجزائر، خاصة الموريسكيين الفارين من الاضطهاد الإسباني[6].

المطلب الثاني: دور الأسطول الجزائري في مواجهة القوى الأوروبية

1.المواجهات مع إسبانيا

شكلت إسبانيا العدو التقليدي والأكثر شراسة للأسطول الجزائري طوال القرون الثلاثة. الصراع البحري الجزائري الإسباني كان صراعاً وجودياً بالنسبة للطرفين[7].. أهم المواجهات شملت:

---

(1)– خليل ساحلي أوغلو، العلاقات العثمانية المغاربية في القرن18،FTERSI ، تونس، 1999، ص 234.

(2)– سمير بوزيدي، المرجع السابق، ص 190–191

(3)– أحمد الناصري السلاوي، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، الدار البيضاء، 1954، ص 345 .

(4)– محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص 156.

(5)– عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 178

(6)– أحمد الناصري السلاوي، المرجع السابق، ص 346–347

(7)–أحمد عزيز، الصراع البحري الجزائري الأوروبي في القرنين 17 و18، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2013، ص 78 .

- معركة حصن البنيون (1529) التي حررت مدخل ميناء الجزائر من السيطرة الإسبانية[1].
- صد الحملة الإسبانية الكبرى بقيادة شارل الخامس (1541) [2].
- المعارك البحرية المستمرة في القرنين 17 و18 للسيطرة على غرب المتوسط[3].

الأسطول الجزائري نجح في إفشال معظم المحاولات الإسبانية للسيطرة على السواحل الجزائرية، كما شن هجمات مضادة على السواحل الإسبانية، مما أجبر إسبانيا على تخصيص موارد ضخمة للدفاع عن سواحلها[4].

2.العلاقات المتوترة مع فرنسا

تميزت العلاقات البحرية الجزائرية الفرنسية بالتذبذب بين الصراع والتعاون حسب الظروف السياسية. في القرن 17، كانت فرنسا تسعى لإقامة علاقات ودية مع الجزائر لمواجهة إسبانيا، لكن هذه العلاقات تدهورت تدريجياً[5]..أبرز المواجهات مع فرنسا شملت :

- قصف الأسطول الفرنسي للجزائر (1682–1683) بقيادة دوكين[6].
- الحصار البحري الفرنسي المتكرر في القرن 18 [7].
- التوترات المستمرة حول أسر البحارة والسفن[8].

---

(1)– المرجع نفسه، ص 79–80

(2)– طيبي مهدية، التحالف الجزائري العثماني ضد شارل الخامس"، دورية كان التاريخية، القاهرة، العدد 30، 2015، ص 89 .

(3)– امحمد بن موفقي، المواجهات البحرية الجزائرية الإسبانية في القرن 18"، مجلة البحوث والدراسات، جامعة الوادي، العدد 15، 2016، ص 123–124 .

(4)– أحمد عزيز، المرجع السابق، ص 234.

(5)– بوعزة بوضرساية، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790–1830، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 67.

(6)– بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 68–69

(7)– نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ الجزائر: العلاقات الجزائرية الأوروبية، دار الهومة، الجزائر، 2007، ص 234.

(8)– بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 156

رغم هذه المواجهات، كانت هناك فترات من التعاون التجاري والدبلوماسي، خاصة عندما كانت المصالح المشتركة تقتضي ذلك[1].

3.الصراع مع القوى البحرية الناشئة

مع ظهور قوى بحرية جديدة في القرنين 17 و18، واجه الأسطول الجزائري تحديات جديدة:

- **إنجلترا**

العلاقات مع إنجلترا تأرجحت بين التعاون والصراع. في البداية، كانت إنجلترا تسعى للاستفادة من القوة البحرية الجزائرية ضد منافسيها الأوروبيين[2].. لكن مع نمو القوة البحرية البريطانية، تحولت العلاقة إلى صراع، بلغ ذروته في القصف الإنجليزي–الهولندي للجزائر (1816) [3].

- **هولندا**

الصراع مع هولندا كان أساساً تجارياً، حيث كانت السفن الهولندية تشكل أهدافاً مغرية للأسطول الجزائري. هولندا حاولت مراراً فرض شروطها على الجزائر من خلال القوة البحرية، لكن دون نجاح حاسم[4].

- **الولايات المتحدة**

ظهور الولايات المتحدة كقوة بحرية في نهاية القرن 18 أدى إلى صراع جديد. الحروب البربرية (1801–1805، 1815) كانت نقطة تحول في تاريخ البحرية الجزائرية[5].

---

[1]– نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص 235–236

[2]– يحيى بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500–1830، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 345 .

[3]– المرجع نفسه، ص 346–347.

[4]– محمد زروال، الجزائر والقوى البحرية الكبرى في المتوسط، دار الحكمة، الجزائر، 2011، ص 156–157

[5]– محمد زروال، المرجع السابق، ص 158–159.

4. أهم المعارك التي خاضها الأسطول البحري الجزائري خلال العهد العثماني

خلال العهد العثماني (1518م – 1830م) خاض الأسطول البحري الجزائري سلسلة من المعارك البارزة ضد القوى الأوروبية، خاصة إسبانيا وفرنسا وإيطاليا وإنجلترا، إضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية. هذه المعارك كانت جزءًا من حرب بحرية مستمرة في البحر المتوسط عُرفت بـ"الجهاد البحري" فيما يلي أهمها:

1) معركة بين قوسين (1529م)

تمكن خير الدين بربروس من تحرير حصن البينون (Peñón de Argel) الذي بناه الإسبان في مدخل ميناء الجزائر. وقد رسخت المعركة سيطرة البحرية الجزائرية على العاصمة، وأنهت النفوذ الإسباني المباشر في الميناء[1].

2) معركة بروڤانس (1536م)

تحالف الأسطول الجزائري بقيادة خير الدين بربروس مع العثمانيين لمهاجمة السواحل الفرنسية (بأمر من السلطان سليمان القانوني لدعم فرانسوا الأول ضد شارلكان).

وقد أبرزت القوة البحرية الجزائرية كجزء من السياسة الدولية العثمانية، وحققت الجزائر نفوذًا متوسطيًا واسعًا[2].

3) معركة ليبانتو (1571م)

شارك الأسطول الجزائري ضمن الأسطول العثماني ضد "الرابطة المقدسة" (إسبانيا، البندقية، البابوية). ورغم الهزيمة العثمانية، برزت البحرية الجزائرية بقوتها، حيث تمكنت من تعويض خسائرها بسرعة، وواصلت نشاطها البحري المستقل[3].

---

[1] عبد القادر دهمان، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 211.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 165.

[3] محمد الأمين بلغيث، مرجع سابق، ص 98.

4) معركة جيجل (1664م)

حاولت فرنسا بقيادة "لويس الرابع عشر" السيطرة على ميناء جيجل، لكن القوات الجزائرية البحرية والبرية ألحقت بالفرنسيين هزيمة قاسية. وهكذا أثبتت استقلالية الأسطول الجزائري وقدرته على مواجهة القوى الأوروبية منفردًا[1].

5) معركة البحرية الجزائرية ضد إنجلترا (1672م – 1677م)

سلسلة معارك بحرية بين الأسطول الجزائري والإنجليزي في المتوسط، انتهت بعقد صلح يعترف فيه الإنجليز بقوة الجزائر. وهذا عزز سمعة الجزائر كقوة بحرية يُحسب لها حساب في أوروبا[2].

6) معركة طرابلس – الجزائر ضد أمريكا (الحرب البربرية الأولى 1801–1805)

شاركت الجزائر بشكل غير مباشر في الحرب ضد الولايات المتحدة حينما رفضت دفع الجزية. دخلت البحرية الأمريكية في صراع مع أساطيل شمال إفريقيا (الجزائر، طرابلس، تونس). وهنا بدأ التراجع الجزائري أمام القوى الأطلسية الجديدة (أمريكا)[3].

7) معركة الجزائر ضد فرنسا (1816م)

حملة بحرية ضخمة بقيادة اللورد "إكسماوث (Exmouth) "بمشاركة الأسطول الفرنسي والإنجليزي ضد الجزائر. وقد تكبدت الجزائر خسائر فادحة ودُمّر جزء من أسطولها. وشكلت بداية الضعف الحقيقي للبحرية الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي (1830م)[4].

8) معركة نافارين (1827م)

وقعت معركة نافارين في 20 أكتوبر 1827، بين أسطول الحلفاء (بريطانيا وفرنسا وروسيا) من جهة، والأسطول العثماني والمصري والجزائري من جهة أخرى في خليج نافارين باليونان .كان هدفها دعم استقلال اليونان ضد الحكم العثماني، وانتهت بهزيمة ساحقة للأسطول العثماني وحليفيه .

---

[1] Pierre Boyer, Les corsaires d'Alger: XVe–XIXe siècles, Paris: Éditions du CNRS, 1964, p. 142.

[2] Daniel Panzac, La Marine ottomane et la Méditerranée, Paris: CNRS, 2009, p. 214.

[3] محمد قورصو، الجزائر في مواجهة القوى البحرية الأوروبية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 231.

[4] Charles André Julien, Histoire de l'Algérie contemporaine, Paris: PUF, 1964, p. 37.

وقد ساهمت الهزيمة بشكل كبير في نهاية حرب الاستقلال اليونانية لصالح اليونان، كما أدت إلى ضعف البحرية الجزائرية وتدمير الأسطول الجزائري، مما جعله ضعيفاً وعرض سواحل الجزائر للهجوم، وقامت فرنسا باحتلال الجزائر عام 1830[1] .

هذه المعارك تمثل أبرز المحطات التي خاضها الأسطول الجزائري في العهد العثماني، وهي تكشف عن قوة متصاعدة في القرنين 16 و17م، تلتها مرحلة ضعف وتراجع في القرنين 18 و19م بسبب تغير موازين القوى البحرية.

المطلب الثالث: أثر الأسطول الجزائري في العلاقات الخارجية للجزائر في عهد الدايات

1.الأسطول كأداة دبلوماسية

لعب الأسطول الجزائري دوراً محورياً في تشكيل السياسة الخارجية للإيالة. قوة الأسطول كانت الورقة الرابحة في المفاوضات الدبلوماسية مع القوى الأوروبية[2].. الدايات استخدموا التهديد البحري كوسيلة ضغط فعالة للحصول على امتيازات سياسية واقتصادية[3]..المعاهدات التي وقعتها الجزائر مع مختلف الدول الأوروبية كانت في جوهرها اتفاقيات بحرية تنظم العلاقات في البحر[4].. هذه المعاهدات شملت :

- دفع إتاوات سنوية مقابل حماية السفن
- تبادل الأسرى والهدايا الدبلوماسية
- تنظيم التجارة البحرية[5].

[1]ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 172.

[2]– محمد العربي معريش، العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في العهد العثماني، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 234

[3]– فتيحة شلوق، "الدبلوماسية البحرية الجزائرية وأثرها على العلاقات الدولية 1671–1830"، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2014، ص 156 .

[4]– عمار عمورة، المعاهدات الجزائرية الأوروبية 1619–1830، منشورات ANEP ، الجزائر، 2010، ص89–90.

[5]– محمد العربي معريش، المرجع السابق، ص 267.

2.تأثير الأسطول على المكانة الدولية للجزائر

بفضل قوتها البحرية، احتلت الجزائر مكانة مرموقة في النظام الدولي للقرنين 17 و18. كانت تُعامل كدولة ذات سيادة، ولها سفراء وقناصل في العواصم الأوروبية[1]. هذه المكانة لم تكن لتتحقق لولا القوة البحرية التي فرضت احترام الجزائر[2]..الأسطول الجزائري جعل من الجزائر لاعباً أساسياً في توازن القوى في المتوسط. الدول الأوروبية كانت تتنافس على كسب ود الجزائر أو على الأقل تحييدها في صراعاتها البينية[3].

3.الدبلوماسية البحرية وتطورها

طورت الجزائر نظاماً دبلوماسياً متطوراً يعتمد على القوة البحرية. هذا النظام شمل :

- سفراء متخصصين في الشؤون البحرية
- قناصل في الموانئ الرئيسية لحماية المصالح الجزائرية
- شبكة من الوكلاء التجاريين والمخبرين[4].

الدبلوماسية البحرية الجزائرية نجحت في الحفاظ على توازن دقيق بين مختلف القوى الأوروبية، مستفيدة من تناقضاتها وصراعاتها[5].

المطلب الرابع: أسباب ضعف وتفكك البحرية الجزائرية

1.العوامل التقنية والعسكرية

التطور التقني السريع في بناء السفن الحربية الأوروبية في القرن 18 وضع البحرية الجزائرية أمام تحدٍ كبير.

---

(1)– فتيحة شلوق، المرجع السابق، ص 234–235

(2)– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 456

(3)– محمد زروال، المرجع السابق، ص 234

(4)– أحمد بن المبارك، رحلة الباي محمد الكبير إلى الجنوب القسنطيني، تحقيق محمد الميلي، الجزائر، 1968، ص 123–124.

(5)– فتيحة شلوق، المرجع السابق، ص 345

السفن الأوروبية أصبحت أكبر حجماً وأكثر تسليحاً وأسرع حركة[1].. الجزائر واجهت صعوبات في :

- الحصول على التقنيات الحديثة لبناء السفن
- استيراد المواد الأولية اللازمة للصناعات البحرية
- تدريب الكوادر على التقنيات الجديدة[2].

كما أن التحول من السفن الشراعية إلى السفن البخارية في بداية القرن 19 كان ضربة قاصمة للبحرية الجزائرية التي لم تستطع مواكبة هذا التطور[3].

2.العوامل السياسية والدبلوماسية

التحولات السياسية الكبرى في أوروبا، خاصة بعد الثورة الفرنسية وحروب نابليون، غيرت موازين القوى بشكل جذري[4].مؤتمر فيينا (1815) وما تلاه من تحالفات أوروبية ضد "القرصنة البربرية" وضع الجزائر في مواجهة تحالف دولي موحد[5]..الضغوط الدبلوماسية المتزايدة أجبرت الجزائر على توقيع معاهدات مجحفة قيدت حرية حركة أسطولها[6].. كما أن فقدان الدعم العثماني الفعال بسبب ضعف الدولة العثمانية ترك الجزائر وحيدة في مواجهة التحالف الأوروبي[7].

(1)– كريم بن يوسف، "أسباب انهيار القوة البحرية الجزائرية في القرن 19"، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2018، ص 67-68 .

(2)– كريم بن يوسف، المرجع السابق، ص 89-90.

(3)– محمد أرزقي فراد، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 234

(4)– المرجع نفسه، ص 235-236

(5)– كريم بن يوسف، المرجع السابق، ص 123

(6)– عمار عمورة، المرجع السابق، ص 234-235

(7)– عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو، المرجع السابق، ص 345

3.العوامل الاقتصادية

الحصار الاقتصادي الذي فرضته القوى الأوروبية على الجزائر أثر بشكل مباشر على قدرتها على صيانة وتجديد أسطولها[1].. انخفاض عائدات النشاط البحري بسبب المعاهدات المقيدة أدى إلى :

- نقص الموارد المالية لصيانة السفن
- عدم القدرة على دفع رواتب البحارة
- تراجع الاستثمار في البنية التحتية البحرية[2].

كما أن تحول التجارة العالمية نحو المحيط الأطلسي قلل من أهمية المتوسط كطريق تجاري رئيسي[3].

4.العوامل الداخلية

الصراعات الداخلية على السلطة في أواخر عهد الدايات أضعفت الدولة وأثرت على فعالية المؤسسات، بما فيها البحرية[4]. الفساد الإداري وسوء الإدارة أديا إلى :

- إهمال صيانة السفن والموانئ
- تراجع مستوى التدريب والانضباط
- هجرة الكفاءات البحرية[5].

معركة نافارين (1827) التي دُمر فيها الأسطول العثماني-المصري-الجزائري كانت الضربة القاضية للبحرية الجزائرية[6].بعد هذه المعركة، لم تستطع الجزائر إعادة بناء قوتها البحرية، مما سهل الاحتلال الفرنسي عام 1830.[7].

---

(1)- كريم بن يوسف، المرجع السابق، ص 156-157

(2)- محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص 267.

(3)- كريم بن يوسف، المرجع السابق، ص 178

(4)- محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص 289-290

(5)- المرجع نفسه، ص 312-313

(6)- سعيدوني ناصر الدين. معركة نافارين 1827. مجلة الدراسات التاريخية، العدد 04، 1992. ص 89-90.

(7)- محمد أرزقي فراد، نهاية الحكم العثماني، ص 345 .

الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خاتمة

لقد شكلت البحرية الجزائرية في العهد العثماني، وبالأخص في عهد الدايات (1671–1830)، ظاهرة تاريخية فريدة في حوض البحر الأبيض المتوسط، تجاوزت في تأثيرها وأبعادها مجرد كونها قوة عسكرية بحرية. فمن خلال هذه الدراسة التي تناولت نشأة وتطور البحرية الجزائرية، ونظمها وضوابطها، وجوانبها الاجتماعية، ودورها على الصعيدين المحلي والدولي، يمكننا استخلاص جملة من النتائج والاستنتاجات المهمة.

أثبتت الدراسة أن البحرية الجزائرية لم تكن وليدة الصدفة أو مجرد رد فعل على التهديدات الخارجية، بل كانت نتاج تطور تاريخي طويل وتراكم خبرات بحرية عبر العصور. وقد لعب الأخوان بربروس دوراً تأسيسياً حاسماً في تحويل الجزائر من مجرد ثغر ساحلي إلى قوة بحرية مهيمنة في غرب المتوسط. كما أن التحالف مع الدولة العثمانية وفر الإطار الشرعي والدعم اللوجستي الضروري لنمو هذه القوة البحرية.تطورت البحرية الجزائرية عبر مراحل متعددة، من عهد البايات الذي شهد التأسيس والتوسع، إلى عهد الدايات الذي مثل ذروة القوة والنفوذ. وقد تأثر هذا التطور بعوامل متعددة: سياسية واقتصادية وتقنية ودولية، مما يؤكد على تعقيد الظاهرة وتشابك أبعادها.

كشفت الدراسة عن مستوى متقدم من التنظيم الإداري والعسكري للبحرية الجزائرية، تجلى في وجود مؤسسات متخصصة ونظم دقيقة للتجنيد والتدريب والترقية. فقد كان الجهاز الإداري للبحرية، بقيادة وكيل الحرج وديوان البحر، يمثل نموذجاً للكفاءة التنظيمية في ذلك العصر.كما أظهرت الدراسة أن نظام التكوين والتدريب كان متطوراً ومتنوعاً، يجمع بين التعليم النظري في مدرسة الملاحة والتدريب العملي في البحر. وقد ساهم هذا النظام في إنتاج أجيال متعاقبة من البحارة والقادة المهرة الذين حافظوا على تفوق البحرية الجزائرية لقرون.أما فيما يتعلق بالسفن والتسليح، فقد أثبتت الدراسة قدرة البحرية الجزائرية على التكيف مع التطورات التقنية واستيعاب التقنيات الجديدة، سواء من خلال البناء المحلي في دار الصناعة أو من خلال الغنائم والاستيراد.

برزت البحرية الجزائرية كمؤسسة اجتماعية ذات تأثير عميق في المجتمع الجزائري . فقد شكلت بوتقة انصهار حقيقية لمختلف العناصر العرقية والثقافية، من أتراك وكراغلة وعرب وأندلسيين ومتحولين إلى الإسلام، مما جعلها نموذجاً للتعايش والاندماج الاجتماعي.كما لعبت البحرية دوراً مهماً في الحراك الاجتماعي، حيث أتاحت للأفراد من مختلف الطبقات فرصة الارتقاء الاجتماعي والاقتصادي. وقد تمتع البحارة، خاصة الرياس منهم، بمكانة اجتماعية مرموقة ونفوذ سياسي واقتصادي كبير.

أكدت الدراسة على الدور المحوري للأسطول في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية للجزائر. فعلى الصعيد السياسي، كان الأسطول ركيزة أساسية للسلطة ولعب دوراً حاسماً في انتخاب الدايات والحفاظ على التوازنات السياسية الداخلية.اقتصادياً، شكل الأسطول المصدر الرئيسي لإيرادات الدولة ومحركاً أساسياً للنشاط الاقتصادي، من خلال دعم الصناعات المحلية وتوفير فرص العمل وتنشيط التجارة .أما ثقافياً، فقد كان الأسطول نافذة الجزائر على العالم، ساهم في نقل الأفكار والتقنيات وإثراء الحياة الثقافية والفنية.

برز الأسطول الجزائري كقوة إقليمية ودولية مؤثرة، لعبت دوراً مهماً في التضامن الإسلامي من خلال التعاون مع الدولة العثمانية وإيالات المغرب الأخرى، وحماية الحج البحري، ودعم حركات المقاومة الإسلامية.في مواجهة القوى الأوروبية، أظهر الأسطول الجزائري قدرة فائقة على الصمود والمقاومة لقرون طويلة، وفرض احترامه على أقوى الدول البحرية في ذلك الوقت .كما لعب دوراً دبلوماسياً مهماً، حيث استُخدم كأداة فعالة في السياسة الخارجية وفي بناء شبكة معقدة من العلاقات الدولية.

كشفت الدراسة عن تضافر مجموعة من العوامل التي أدت إلى ضعف وانهيار البحرية الجزائرية، من أهمها :

- التخلف التقني عن مواكبة التطورات في بناء السفن والتسليح
- التحولات السياسية الدولية وتشكل تحالفات أوروبية موحدة ضد الجزائر
- الضغوط الاقتصادية والحصار المفروض على الجزائر

- الصراعات الداخلية والفساد الإداري في أواخر عهد الدايات

إن دراسة تاريخ البحرية الجزائرية في العهد العثماني تقدم لنا دروساً وعبراً مهمة:

1. **أهمية القوة البحرية** :أثبتت التجربة أن القوة البحرية ليست مجرد أداة عسكرية، بل هي مصدر للقوة السياسية والاقتصادية والثقافية، وضامن للسيادة والاستقلال.
2. **ضرورة التطور والتكيف** :نجاح البحرية الجزائرية في البداية كان نتيجة قدرتها على التكيف والتطور، بينما كان فشلها في مواكبة التطورات التقنية اللاحقة سبباً رئيسياً في انهيارها.
3. **أهمية الوحدة والتضامن** :التضامن الإسلامي والتعاون بين الدول الإسلامية كان عاملاً مهماً في قوة البحرية الجزائرية، بينما كان التفكك والانقسام من عوامل الضعف.
4. **التوازن بين القوة والدبلوماسية** :نجحت الجزائر عندما حققت التوازن بين استخدام القوة البحرية والدبلوماسية الذكية، وفشلت عندما اختل هذا التوازن.

في الأخير، يمكن القول إن البحرية الجزائرية في العهد العثماني كانت ظاهرة حضارية شاملة، تجاوزت كونها مجرد قوة عسكرية لتصبح مؤسسة اجتماعية واقتصادية وثقافية، لعبت دوراً محورياً في تشكيل هوية الجزائر وتاريخها .وإذا كان هذا الإرث قد انتهى بالاحتلال الفرنسي عام 1830، فإن دراسته وفهمه تبقى ضرورية لاستخلاص الدروس والعبر، ولفهم أعمق لتاريخنا وهويتنا.إن إحياء ذكرى هذا الماضي المجيد ليس دعوة للعيش في الماضي، بل هو استلهام للعبر والدروس التي يمكن أن تفيدنا في بناء حاضرنا ومستقبلنا. فالأمم التي لا تعرف تاريخها ولا تستخلص دروسه محكوم عليها بتكرار أخطائها وعدم الاستفادة من تجاربها.وأخيراً، تبقى هذه الدراسة محاولة متواضعة لإلقاء الضوء على جانب مهم من تاريخنا الوطني، آملين أن تكون حافزاً لمزيد من البحوث والدراسات المعمقة في هذا المجال، خاصة مع توفر مصادر ووثائق جديدة قد تكشف عن جوانب أخرى من هذا التاريخ الثري

قائمة الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملحق رقم (01): بعض أنواع السفن في الأسطول الجزائري.[1].

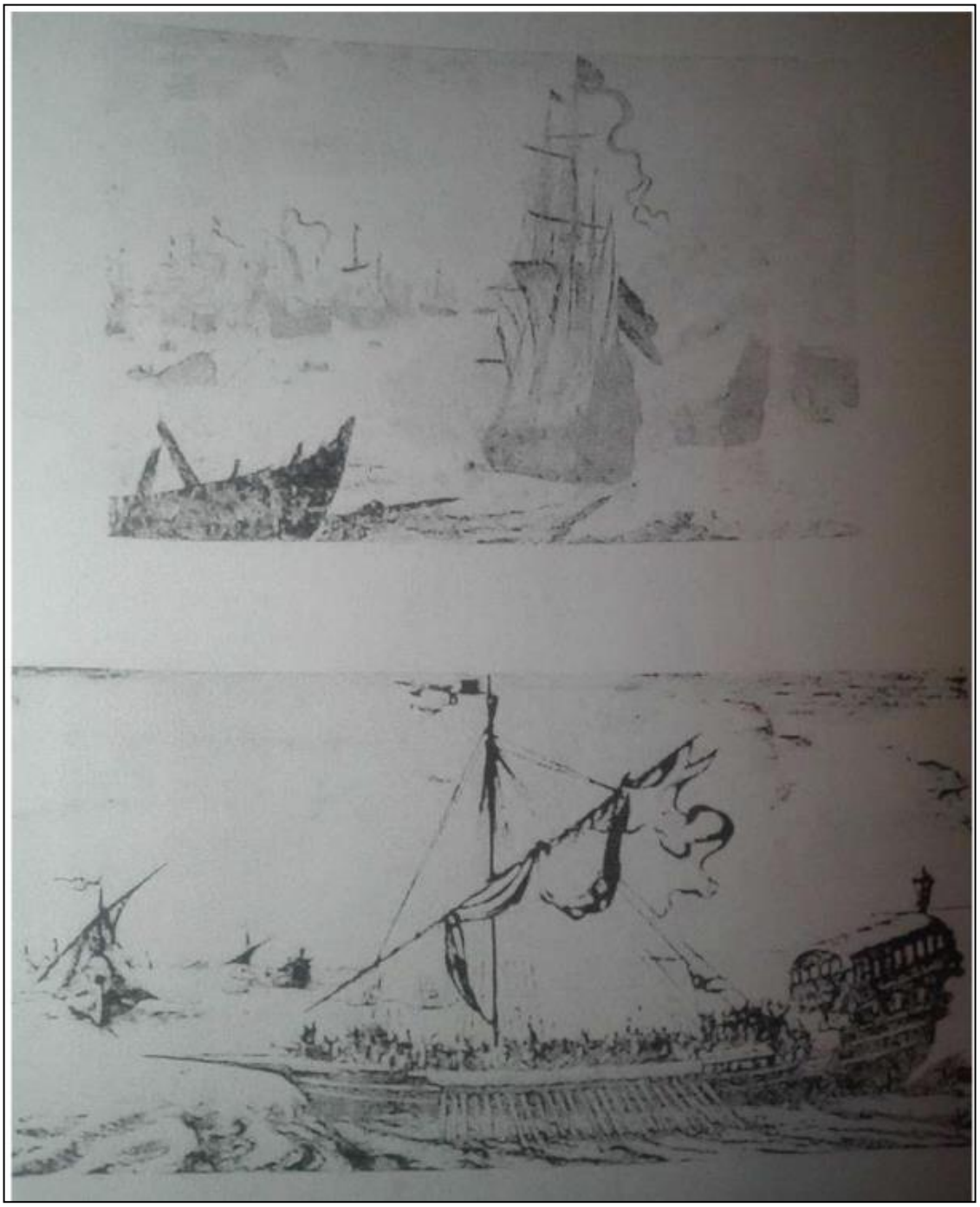

[1]– بن أشنهو عبد المجيد، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، دار الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 1972ص98

الملحق رقم (02): مدفع من برونز صنع جزائري[1].

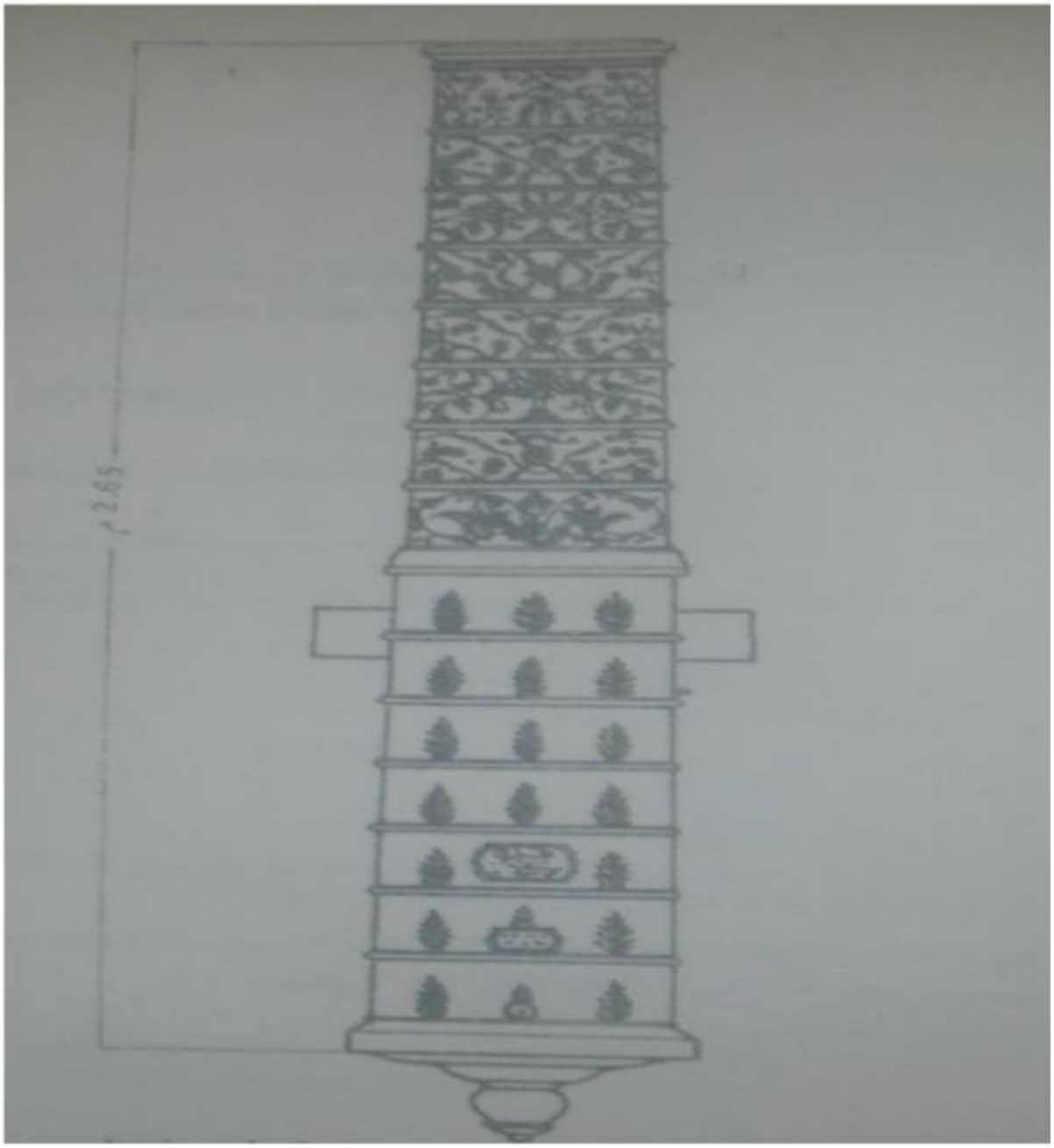

[1]– لخضر درياس ، ص232

الملحق رقم (03) نماذج من المدافع التي صنعت بدار النحاس، أخذت من القصبة سنة 1830 وهي معروضة بالمتحف العسكري بباريس كغنيمة حرب [1].

[1]– عمر خلاصي، الجيش الجزائري في العصر الحديث،ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر، الجزائر، 1985 ، ص02.

الملحق رقم (03): السفن المستعملة في الجزائر خلال العهد العثماني[1].

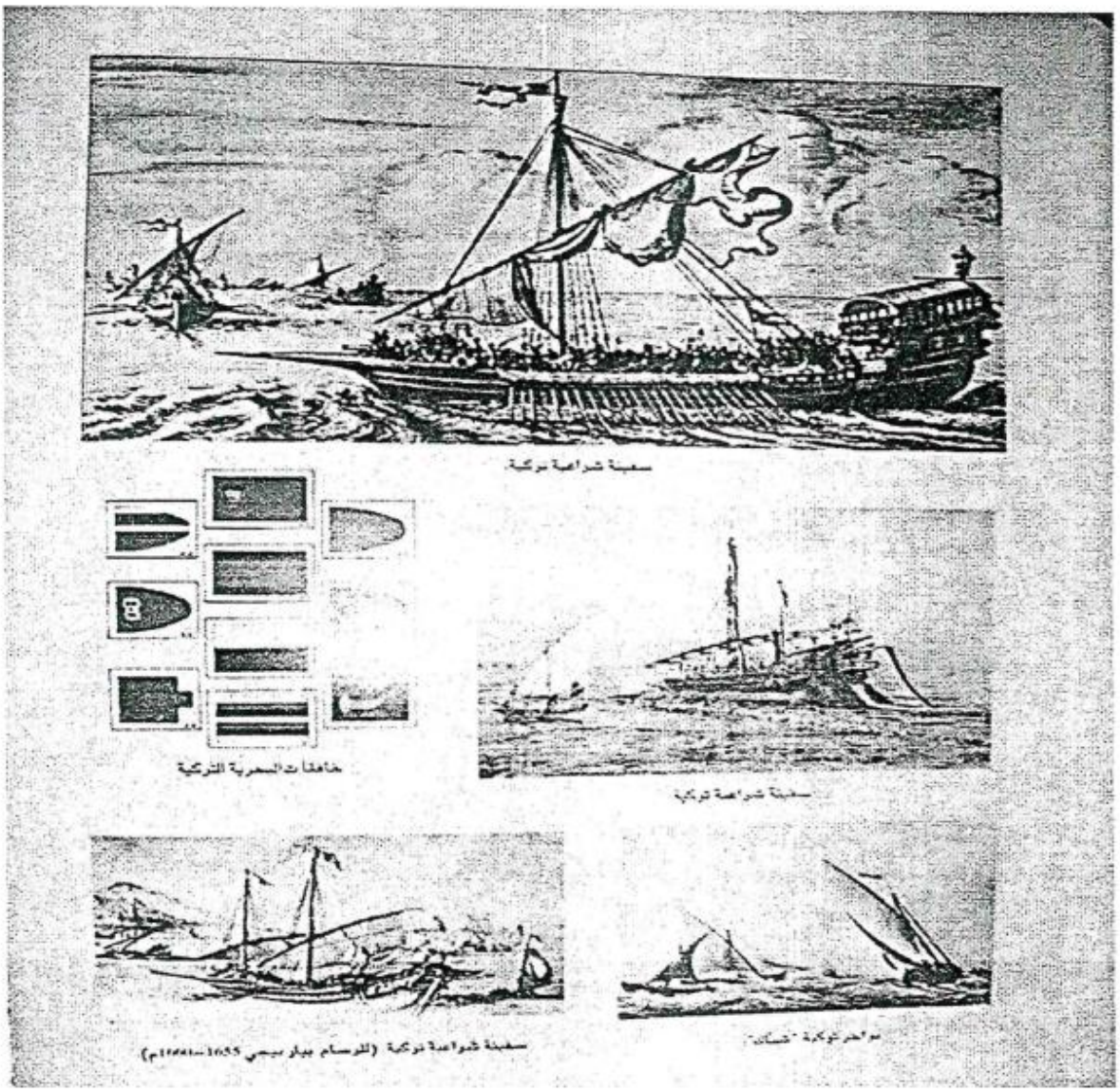

[1]– براهيمي نصر الدين : تاريخ مدينة الجزائر، منشورات تالة، الجزائر،2010،ص17.

قائمة المصادر والمراجع

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

أ- المصادر المخطوطة والمحققة:

1.الجبرتي، عبد الرحمن .*عجائب الآثار في التراجم والأخبار* .دار الكتب المصرية، القاهرة، 1998.

2.الجزائري، محمد بن ميمون .*التحفة المرضية في الدولة البكداشية* .تحقيق محمد بن عبد الكريم، ANEP، الجزائر، 2007.

3.الزهار، أحمد الشريف .*مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار* .تحقيق أحمد توفيق المدني، SNED، الجزائر، 1980.

4.الناصري السلاوي، أحمد .*الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى* .الدار البيضاء، 1954.

5.بن أبي شنب، محمد .*طبقات علماء إفريقية* .دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1999.

6.بن المبارك، أحمد .*رحلة الباي محمد الكبير إلى الجنوب القسنطيني* .تحقيق محمد الميلي، الجزائر، 1968.

7.بن عثمان خوجة، حمدان .*المرآة* .تحقيق محمد العربي الزبيري، ANEP، الجزائر، 2006.

ثانياً: المراجع

أ- المراجع العربية:

1. أبو ضيف أحمد، مصطفى .*تاريخ العلاقات الدولية للجزائر في العهد العثماني* .دار النهضة العربية، بيروت، 2008.

2. بحوش، عمار .*الجزائر في ظل السيادة العثمانية: دراسة في النظم السياسية والإدارية* .دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.

3. بلحميسي، مولاي .*الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني* .الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985.

4. بلغيث، محمد الأمين .*التعاون البحري بين الجزائر وتونس في العهد العثماني* .دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2004.

5. بلغيث، محمد الأمين .*الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائر في العهد العثماني* .دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

6. بن أبي زيان بن أشنهو، عبد الحميد .*العلاقات الجزائرية العثمانية خلال القرن 18* . دار الأمل، تيزي وزو، 2010.

7. بن صحراوي، كمال .*طوائف الحرف والصنائع بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني* . دار الهدى، الجزائر، 2011.

8. بورويبة، رشيد .*العلاقات الاجتماعية في الجزائر العثمانية* .ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

9. بوضرساية، بوعزة .*العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790-1830* .دار البصائر، الجزائر، 2008.

10. بوعزيز، يحيى .*الموجز في تاريخ الجزائر* .الجزء الثاني. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

11. بوعزيز، يحيى .*علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830* .دار البصائر، الجزائر، 2007.

12. بونار، رابح .*المغرب العربي تاريخه وثقافته* .الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985.

13. التر، عزيز سامح .*الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا* .ترجمة محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.

14. التميمي، عبد الجليل .*الأسطول العثماني في غرب المتوسط* .زغوان، تونس، 1999.

15. التميمي، عبد الجليل .*التضامن العثماني المغاربي ضد الخطر الأوروبي* . مركز الدراسات والبحوث العثمانية، تونس، 2000.

16. التميمي، عبد الجليل .*بحوث ووثائق في التاريخ المغربي: الجزائر وتونس وليبيا في العهد العثماني* .منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1978.

17. الجيلالي، عبد الرحمن .*تاريخ الجزائر العام* .الجزء الثالث. دار الثقافة، بيروت، 1994.

18. الخطيب، أحمد .*البحرية الجزائرية والاقتصاد المتوسطي في القرن 18* . منشورات جامعة الجزائر، الجزائر، 2006.

19. دراج، محمد .*التنظيمات العسكرية للجزائر العثمانية* .منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2005.

20. دهمان عبد القادر ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

21. الزبيري، محمد العربي .*التجارة الخارجية للشرق الجزائري* .الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.

22. زروال، محمد .*الجزائر والقوى البحرية الكبرى في المتوسط* .دار الحكمة، الجزائر، 2011.

23. ساحلي أوغلو، خليل .*العلاقات العثمانية المغاربية في القرن 18* FTERSI .، تونس، 1999.

24. سبنسر، وليم .*الجزائر في عهد رياس البحر* .ترجمة عبد القادر زبادية، SNED، الجزائر، 1976.

25. سعد الله، أبو القاسم .*تاريخ الجزائر الثقافي* .دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

26. سعد الله، فوزي .*يهود الجزائر: هؤلاء المجهولون* .دار الأمة، الجزائر، 1998.

27. سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر في التاريخ، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

28. سعيدوني، ناصر الدين ، *ورقات جزائرية: دراسات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني* .دار البصائر، الجزائر، 2012.

29. سعيدوني، ناصر الدين .*المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني* .دار البصائر، الجزائر، 2013.

30. سعيدوني، ناصر الدين .*دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية* .دار البصائر، الجزائر، 2012.

31. شويتام، أرزقي .*المجتمع الجزائري وثوراته في القرنين 18 و19* .دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.

32. عامر، محمود علي .*الدور السياسي للبحرية الجزائرية في العهد العثماني 1671-1830* .دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2014.

33. عباد، صالح .*الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830* .المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.

34. عبد القادر، نور الدين .*الأسطول الجزائري وأثره في السياسة المتوسطية* . منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2012.

35. عبد القادر، نور الدين .*صفحات من تاريخ الجزائر: العلاقات الجزائرية الأوروبية* .دار الهومة، الجزائر، 2007.

36. عزيز، أحمد .*الصراع البحري الجزائري الأوروبي في القرنين 17 و18* . المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2013.

37. عقاب، محمد الطيب .*لمحات عن الحياة الاجتماعية بالجزائر في العهد التركي* .دار الهومة، الجزائر، 2009.

38. عمورة، عمار .*المعاهدات الجزائرية الأوروبية 1619-1830* .منشورات ANEP، الجزائر، 2010.

39. غطاس، عائشة .*بنية المجتمع الجزائري في العهد العثماني* .منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.

40. فارس، محمد خير .*تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي* .دمشق، 1993.

41. فراد، محمد أرزقي .*نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره* .دار الأمة، الجزائر، 2007.

42. قنان، جمال .*العلاقات الجزائرية العثمانية ودور البحرية 1671-1830* .دار هومة، الجزائر، 2009.

43. قورصو محمد ، الجزائر في مواجهة القوى البحرية الأوروبية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

44. لقبال، موسى .*الحياة الاقتصادية في الجزائر أثناء العهد العثماني* .دار الهدى، عين مليلة، 2011.

45. المدني، أحمد توفيق .*حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا* .الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.

46. المدني، أحمد توفيق .*هذه هي الجزائر* .مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1986.

47. معريش، محمد العربي .*العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في العهد العثماني* . دار القصبة، الجزائر، 2009.

48. هلايلي، حنيفي .*أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني* .دار الهدى، عين مليلة، 2007.

ب- المراجع الأجنبية:

1. Boyer, Pierre. La vie quotidienne à Alger à la veille de l'intervention française. Hachette, collection "La Vie quotidienne", Paris, 1963-1964.
2. Devoulx, Albert. Tachrifat: Recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger. Imprimerie du Gouvernement, Alger, 1869.
3. Haëdo, Diego de. Topographie et histoire générale d'Alger. Présentation de Jocelyne Dakhlia. Bouchène, Paris, 1998.
4. Merouche, Lemnouar. Recherches sur l'Algérie à l'époque ottomane. Bouchène, Paris, 2002.
5. Panzac, Daniel. Les corsaires barbaresques: La fin d'une épopée 1800-1820. CNRS Éditions, Paris, 1999.
6. Pierre Boyer, Les corsaires d'Alger: XVe–XIXe siècles, Paris: Éditions du CNRS
7. Daniel Panzac, La Marine ottomane et la Méditerranée, Paris: CNRS, 2009.
8. Charles André Julien, Histoire de l'Algérie contemporaine, Paris: PUF

ثالثاً: الرسائل الجامعية

1. بـن داود، أحمـد. "الأسـطول الجزائـري: التنظـيم والتسـليح 1516-1830". رسـالة دكتوراه، جامعة وهران، 2012.

2. بن عاشور، سليمة. "البنية الاجتماعية لطائفة رياس البحر في الجزائر العثمانية". رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2014.

3. بوزيدي، سمير. "التحالفات البحرية الإسلامية في مواجهة الأساطيل الأوروبية: دور الجزائر". رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2016.

7. بوصفصاف، عبد الكريم. الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية في حركتي محمد عبده وعبد الحميد بن باديس: دراسة تاريخية–فكرية مقارنة، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 1997.

4. شلوق، فتيحة. "الدبلوماسية البحرية الجزائرية وأثرها على العلاقات الدولية 1671–1830". رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2014.

5. عنان، سميرة. "التنظيم العسكري في الجزائر العثمانية". رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2010.

6. غطاس، عائشة. "الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر". رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2002.

7. قشي، فاطمة الزهراء. "طائفة رياس البحر في الجزائر خلال العهد العثماني". رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2003.

8. معطي، سهام. "البعد الاقتصادي للنشاط البحري الجزائري في عهد الدايات". رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2013.

9. مسعودي، فريدة. "التركيبة الاجتماعية للأسطول الجزائري في القرن 18". رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2016.

10. بن يوسف، كريم. "أسباب انهيار القوة البحرية الجزائرية في القرن 19". رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2018.

11. بوشامة، رضا. "الأسطول الجزائري والتحولات الثقافية في المجتمع الجزائري". رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2017.

12. شرقي، نجاة. "الحياة اليومية للبحارة في مدينة الجزائر 1700–1830". رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2011.

رابعاً: المقالات والدوريات

أ- المقالات العربية:

1. ابراهيم سعيود ، البعد الاقتصادي للقرصنة الجزائرية .*المجلة التاريخية المغاربية*، تونس، العدد 156، 2014.

2. بشارة عزمي. الأسطول الجزائري والسياسة الداخلية للإيالة ."*مجلة التاريخ العربي*، المغرب، العدد 61، 2015.

3. بعيبن حياة، دور الأسرى في البحرية الجزائرية ."*مجلة الدراسات التاريخية*، جامعة الجزائر، العدد 25، 2018.

4. بن جبور محمد. الأسلحة البحرية في الجزائر العثمانية. *حوليات المتحف الوطني للآثار*، الجزائر، العدد 12، 2009.

5. بن موفقي امحمد ، المواجهات البحرية الجزائرية الإسبانية في القرن 18 .*مجلة البحوث والدراسات*، جامعة الوادي، العدد 15، 2016.

6. درويش الشافعي ، دور البحرية الجزائرية في توازن القوى بالمتوسط ."*مجلة التاريخ العربي*، المغرب، العدد 56، 2012.

7. زغار محمد مختار، رياس البحر ودورهم في الحياة السياسية، *مجلة الدراسات التاريخية*، جامعة الجزائر، العدد 18، 2011.

8. سحابات زهيرة .التضامن البحري بين الجزائر وإيالات المغرب العثماني ."*المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية*، تونس، العدد 41، 2010.

9. سعيدوني ناصر الدين. معركة نافارين 1827 .*مجلة الدراسات التاريخية*، العدد 04، 1992.

10. سليمان دهان ، التأثير الثقافي للبحرية على المجتمع الجزائري ."*المجلة التاريخية المغاربية*، تونس، العدد 163، 2016.

11. سهيل جمال الدين، المكانة الاجتماعية لرياس البحر في المغرب العثماني . *مجلة التاريخ المغاربي*، تونس، العدد 45، 2014.

12. شترة خير الدين ، التنظيم الإداري للأسطول الجزائري في العهد العثماني ." *مجلة الدراسات التاريخية*، جامعة الجزائر، العدد 15، 2008.

13. غنابزية علي، الزواج والمصاهرة في أوساط البحارة الجزائريين .*حوليات جامعة الجزائر*، العدد 28، 2016.

14. محمد برشان، دور الجزائر في حماية الحج البحري .*المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية*، تونس، العدد 45، 2012.

15. مهدية طيبي ، التحالف الجزائري العثماني ضد شارل الخامس .*لورية كان التاريخية*، القاهرة، العدد 30، 2015.

16. ودان بوغفالة، التركيبة الاثنية لبحارة الجزائر في القرن 18 ."*مجلة الدراسات التاريخية*، جامعة الجزائر، العدد 22، 2015.

ب- المقالات الأجنبية :

17. "L'organisation de la marine algérienne sous les Turcs". Revue Africaine, Société Historique Algérienne, 64, 1923.

18. "Les techniques navales au Maghreb ottoman". Cahiers de Tunisie, 21, 1973.

فهرس
المحتويات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات:

مقدمة	أ
الفصل الاول: نشأة وتطور البحرية الجزائرية في العهد العثماني	
المبحث الأول: السياق التاريخي لتشكل البحرية الجزائرية	06
المطلب الاول: الخلفية التاريخية للبحرية الجزائرية	06
المطلب الثاني: واقع البحرية الجزائرية في ظل حكم البدايات	08
المبحث الثاني : النظم و الضوابط الخاصة بالبحيرة الجزائرية	13
المطلب الاول: الجهاز الإداري الخاص بالبحرية الجزائرية	13
المطلب الثاني: سياسية التكوين و التدريب الخاصة بأفراد البحرية الجزائرية	16
المطلب الثالث : مصادر السفن و أنواعها و تسليحها	20
المطلب الرابع: استراتيجيات القتال البحري	24
المبحث الثالث: الجانب الاجتماعي للبحرية الجزائرية في عهد الدايات	27
المطلب الاول :المكونات الاجتماعية للبحرية الجزائريه	27
المطلب الثاني: مكانة البحارة في المجتمع الجزائري	31
الفصل الثاني : الأسطول الجزائري و دوره على الصعيد المحلي و الدولي في عهد الدايات	
المبحث الأول: دور الأسطول الجزائري على الصعيد المحلي	36
المطلب الأول: سياسيا	36
المطلب الثاني: عسكريا	38
المطلب الثالث: اقتصاديا	39
المطلب الرابع: الدور الاجتماعي والثقافي	41
المبحث الثاني: دور الأسطول الجزائري على الصعيد الدولي	42
المطلب الأول: التعاون والتضامن مع الدول الإسلامية	42
المطلب الثاني: دور الأسطول الجزائري في مواجهة القوى الأوربية	44
المطلب الثالث: أثر الأسطول الجزائري في العلاقات الخارجية الجزائر في عهد الدايات	49
المطلب الرابع: أسباب ضعف وتفكك البحرية الجزائرية	50
خاتمة	53

الملاحق	57
قائمة المصادر و المراجع	62
فهرس المحتويات	72

ملخص

تتناول هذه الدراسة البحرية الجزائرية في العهد العثماني (1516–1830) كظاهرة تاريخية شاملة تجاوزت كونها مجرد قوة عسكرية. تتبع البحث نشأة البحرية منذ وصول الأخوين بربروس، مروراً بتطورها التنظيمي والإداري في عهدي البايات والدايات، وصولاً إلى أسباب انهيارها. كشفت الدراسة عن التنظيم المحكم للبحرية وأنظمتها المتطورة في التدريب والتسليح، ودورها كبوتقة انصهار اجتماعي جمعت عناصر متنوعة من أتراك وعرب وأندلسيين. على الصعيد المحلي، شكلت البحرية ركيزة السلطة السياسية والمصدر الرئيسي للدخل الاقتصادي، بينما لعبت دولياً دوراً محورياً في التضامن الإسلامي ومواجهة القوى الأوروبية. انتهت الدراسة بتحليل عوامل الضعف والانهيار، من التخلف التقني والضغوط الدولية إلى الصراعات الداخلية، مستخلصة دروساً حول أهمية القوة البحرية والتطور التقني والوحدة في حماية السيادة الوطنية.

الكلمات المفتاحية:

البحرية الجزائرية – العهد العثماني – الدايات – البايات – الأخوان بربروس – البحر المتوسط – طائفة الرياس – دار الصناعة البحرية – القرصنة – العلاقات الدولية – التنظيم الإداري – الجهاد البحري

Abstract

This study examines the Algerian Navy during the Ottoman period (1516-1830) as a comprehensive historical phenomenon that transcended its role as merely a military force. The research traces the navy's establishment since the arrival of the Barbarossa brothers, through its organizational and administrative development during the Beylerbeyi and Dey periods, to the causes of its collapse. The study reveals the navy's sophisticated organization and advanced systems in training and armament, and its role as a social melting pot that brought together diverse elements of Turks, Arabs, and Andalusians. Locally, the navy formed the pillar of political authority and the main source of economic income, while internationally it played a pivotal role in Islamic solidarity and confronting European powers. The study concludes by analyzing the factors of weakness and collapse, from technical backwardness and international pressures to internal conflicts, drawing lessons about the importance of naval power, technical development, and unity in protecting national sovereignty.

Keywords:

Algerian Navy - Ottoman Period - Deys - Beylerbeys - Barbarossa Brothers - Mediterranean Sea - Raïs Corporation - Naval Arsenal - Piracy - International Relations - Administrative Organization - Naval Jihad

تم بحمد الله